سنابل الحنين

سنابل الحنين

شعر

بشير العوف

منشورات

دار المنار

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ / ١٩٩١م

دار المنار

بيروت - لبنان - ص.ب: ٦١٣٧-١١٣ - هاتف: ٨١٤٣٦١

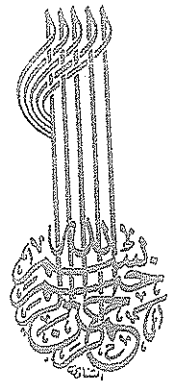

القسم الأول

دفتر القصائد

صوت النّبيّ*

أَصْـدَاءُ صَـوْتِـكَ فِي ٱلْـوُجُـودِ نَشِيدُ
وَلَـهَـا عَـلَى مَـرِّ ٱلـزَّمَـانِ خُـلُودُ

عَجِبَتْ لِسِـرِّ جَـلَالِهَـا ٱلـدُّنْيَـا وَكَـمْ
سَـعِـدَتْ تَـهَـائِـمُ حَـوْلَـهَـا وَنُـجُـودُ

صَوْتُ ٱلنَّبِيِّ مِنَ ٱلإِلَهِ مُؤَيَّدٌ
وَلَهُ مِنَ ٱلْحَقِّ ٱلصُّرَاحِ بُرُودُ

أَللَّهُ أَكْبَرُ فَهُوَ فِي نَهْجِ ٱلْعُلاَ
رَمْزٌ، وَفِي سَمْعِ ٱلدُّنَى تَرْدِيدُ

فَٱذْكُرْ حَدِيثَ ٱلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
أَبَداً، فَكُلُّ ٱلْكَائِنَاتِ قَصِيدُ

فَبِذِكْرِهِ بَعْثٌ لآمَالٍ خَبَتْ
دَهْراً، وَإِحْيَاءٌ لَهَا وَمَزِيدُ

صَرْحٌ مِنَ ٱلإِيْمَانِ كَانَ قِوَامَهُ
صِدْقُ ٱلنَّبِيِّ وَخُلْقُهُ ٱلْمَحْمُودُ

قَدْ شَيَّدُوهُ عَلَى ٱلْعَدَالَةِ وَٱلتُّقَى
فَعَنَا لِحُكْمِهِمُ ٱلأُبَاةُ ٱلصِّيدُ

غَذَّوْا عُقُولَهُمُ بِأَقْدَسِ غَايَةٍ
فَسَعَتْ لَهُمْ سَعْيَ ٱلْكِرَامِ وُفُودُ

تَدْعُوهُمُ، وَتَشُدُّ أَزْرَهُمُ وَفِي ـ
ـ آسْتِشْهَادِهَا وَبَلاَئِهَا ٱلتَّوْكِيدُ

فَٱعْجَبْ ـ لَعَمْرُكَ ـ كَيْفَ يُنْصَرُ فَاتِحٌ
طَوْعاً، وَبَلْهَ مُحَبَّبٌ وَحَمِيدُ

صَدَقُوا.. فَمَا بِٱلسَّيْفِ نَالَ مُؤَمَّلٌ
مَا يَقْتَضِيهِ ٱلنَّصْرُ وَٱلتَّأْيِيدُ

صَـدَقُوا - وَرَبِّي - لَنْ يُحَـطِّمَ مَبْـدَءاً
بَـطْشُ ٱلْـقَـوِيِّ وَقَيْـدُهُ ٱلْـمَصْـفُـودُ

هَـذَا ٱلـزَّمَـانُ يَـكِـرُّ وَهُـوَ مُـؤَرِّخٌ
وَلَـنَـا عَـلَيْـهِ أَدِلَّـةٌ وَشُـهُـودُ

مَـا قَامَ بِـٱسْمِ ٱلظُّلْمِ يَـوْمـاً قَـائِمٌ
إِلَّا أُنِـيـخَ عَـلَيْـهِ فَـهْـوَ شَـرِيـدُ

فَلَقَـدْ يَسُـودُ ٱلْجَهْـلُ فِي غَـايَـاتِـهِ
وَلَـقَـدْ يَـصُـولُ ٱلْـمَـكْـرُ ثُـمَّ يَـمِـيـدُ

وَلَقَـدْ يُـرِيـكَ ٱلْغَـدْرُ مَـرْعَىً مُخْصِبـاً
حِـيـنـاً، وَحِـيـنـاً، يَـفْـتَـرِي وَيَـكِـيـدُ

وَلَـقَـدْ يَقُـومُ إِلَـيْـكَ وَهْـوَ مُصَـافِـحٌ
غَـاوٍ لَـدَيْـهِ تَـوَعُّـدٌ وَوَعِـيـدُ

فَـٱحْـذَرْ..! فَمَـا كُـلُّ ٱلنُّفُوسِ سَوِيَّـةً
فَـمِـنَ ٱلـنُّـفُـوسِ ثَـعَـالِـبٌ وَقُـرُودُ

لَا تَـأْمَـنُـوا كَـيْـدَ ٱلْـعَـدُوِّ فَـرُبَّـمَـا
دَسَّ ٱلـزُّعَـافَ وَقَـلْـبُـهُ مَـفْـؤُودُ

ذُودُوا عَـنِ ٱلْـحَـقِّ ٱلْـمُـقَـدَّسِ إِنَّـمَـا
نَـالَ ٱلْـكَـرَامَـةَ مُـؤْمِـنٌ وَرَشِـيـدُ

هَـيَّـا ٱرْفَـعُـوا لِـلدِّيـنِ أَكْـرَمَ رَايَـةٍ
يَـسْـمُـو عُـلُوّاً، بَـنْـدُهَـا ٱلْـمَـعْـقُـودُ

وَتَسَلَّحُوا بِٱلْعَزْمِ، بَلْ بِعَقِيدَةٍ
تَفْرِي ٱلْحَدِيدَ، وَلِلْخُؤُونِ تُبِيدُ

هَيَّا ٱجْمَعُوا شَمْلَ ٱلشَّبَابِ وَحَقِّقُوا
جَيْشَ ٱلْجِهَادِ، وَإِنَّنَا لَجُنُودُ

لَا خَيْرَ لِلْأَوْطَانِ إِنْ لَمْ يَحْمِهَا
جَيْشٌ عَلَتْهُ خَوَافِقٌ وَبُنُودُ

وَذَرُوا «ٱلسِّيَاسَةَ» لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهَا
حِفْظُ ٱلذِّمَامِ وَعِفَّةٌ وَعُهُودُ

إِنَّ ٱلْعُقُودَ عَلَى تَبَايُنِ رَسْمِهَا
«حِبْرٌ عَلَى وَرَقٍ» وَلَيْسَ تُفِيدُ!

إِيهٍ «شَبَابَ مُحَمَّدٍ» فَعَرِينُكُمْ
حِصْنٌ يُقِيمُ بِنَاءَهُ ٱلتَّوْحِيدُ

فِيكُمْ جَلَالُ ٱلصِّدْقِ يَبْدُو وَاضِحاً
وَلَكُمْ مِنَ ٱلنُّورِ ٱلْمُبِينِ بُرُودُ

فَرَعَى ٱلْإِلَهُ صُفُوفَكُمْ وَأَدَامَكُمْ
ذُخْراً، فَفِيكُمْ هِمَّةٌ وَجُهُودُ

غُفْرَانَكَ ٱللَّهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ ٱلصُّدُوقَ مُؤَيَّدٌ وَسَدِيدُ

صَوْتُ ٱلنَّبِيِّ يَسِيرُ فِي أَعْرَاقِكُمْ
حُرّاً، فَأَنْتُمْ حِزْبُهُ ٱلْمَقْصُودُ

مَـا حَـالَ دُونَ مَسِيـرِكُـمْ مُـتَـعَـمِّـداً
إلَّا كَـفُـورٌ، جَـاحِـدٌ ، وَحَـسُـودُ

* ألقيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية الشبان المسلمين «شباب محمّد» في دمشق بباب الجابية في الأسبوع الأخير من شهر المحرم عام ١٣٦٤ هـ.
ونشرت في اليوم التالي بجريدة «الأيام» الدمشقية.

ابن الشآم..
في ذكرى المولد النبوي ١٣٩٢ هـ

عَـبَـقٌ وَطِـيـبٌ أَمْ أَزَاهِـرُ وَادِ؟
وَرُؤَىٰ قُـلُوبٍ؟ أَمْ حَـنِـيـنُ فُـؤَادِ؟

وَهَـوَى ٱلأَحِـبَّـةِ، أَمْ شُمُـوخُ أَعِـزَّةٍ؟
وَذُرَىٰ طُمُـوحٍ.. أَمْ سُـيُـوفُ جِـلَادِ؟

لَا . . لَا ـ وَحَقِّكَ ـ هَاهُنَا أُمُّ ٱلدُّنَى
هَـذِي دِمَـشْقُ عُـصَـارَةُ ٱلأَمْـجَـادِ!

قَـدْ لَـفَّهَـا صَـوْتُ ٱلنُّبُـوَّةِ هَـادِيـاً،
فَتَسَـامَـقَتْ بِـتَـخَـشُّـعِ ٱلـزُّهَّـادِ

وَبِـذِكْـرِ (مَـوْلِـدِ أَحْمَـدٍ) قَـدْ بَـادَرَتْ
لِـجَـنَـى زُرُوعٍ أَيْـنَـعَـتْ لِـحَـصَـادِ

لَبِسَتْ مِنَ ٱلْمَجْـدِ ٱلْعَـظِيمِ كِسَـاءَهَـا
لَـمْ تَـسْـتَـهِـنْ بِـطَرَائِـفٍ وَتِـلَادِ

وَسَـتَـقْـتَـفِـي أَثَـرَ ٱلْـجُـدُودِ بِـعِـزَّةٍ
وَمَـحَـبَّـةٍ وَكَـرَامَـةٍ وَوِدَادِ

فَبِقَلْبِهَـا حُـبٌّ كَـبِـيـرٌ لَـمْ يُـشَـبْ
بِـٱلْـكُـرْهِ أَوْ بِـضَـغِـيـنَـةِ ٱلأَحْـقَـادِ

مُـدُّوا لَـهَـا حَـبْـلَ ٱلْـمَـحَـبَّـةِ إِنَّـهَـا
لِـلْـعُـرْبِ وَٱلْإِسْـلَامِ خَـيْـرُ عِـمَـادِ

إِيـهٍ دِمَـشْـقُ فَـمَـا خَـضَـعْـتِ ذَلِـيـلَةً
لَـكِنْ . . صَـبَـرْتِ، بِحِكْـمَـةٍ وَرَشَـادِ

وَشَـرِبْـتِ يَـوْمَـاً مِنْ كُـؤُوسِ مَـرَارَةٍ
مَمْـزُوجَـةٍ بِـدِمًى . . مَلْفُـوفَـةٍ بِسَـوَادِ

حَتَّـىٰ إِذَا طَـلَعَـتْ شُـمُـوسُ كَـرَامَـةٍ
هَـبَّـتْ دِمَـشْـقُ . . كَـهَـبَّـةِ ٱلآسَـادِ

نَـزَعَتْ إِلَى ٱسْتِقْـلاَلِـهَـا بِـأَصَـالَـةٍ
وَسَـعَـتْ تُـضِـيءُ كَـكَـوْكَـبٍ وَقَّـادِ

فَـٱمْـدُدْ يَـدَاً يَـا أَيُّهَـا ٱلْبَـطَلُ ٱلَّـذِي
قَـدْ كُـنْتَ كَـوْكَبَهَـا وَحِـصْـنَ سِـدَادِ

قَـدْ بَـايَعَتْـكَ ٱلشَّـامُ يَـوْمَ كَـرِيهَـةٍ
عَـلَمـاً.. وَكُنْتَ لَهَـا مَـحَـجَّـةَ هَـادِ

وَٱجْـلِسْ عَـلَىٰ إِيـوَانِ مَـرْوَانَ ٱلَّـذِي
قَـدْ مَـدَّ لِـلدُّنْـيَـا سَـحَـابَ غـوادِ

وَٱذْكُـرْ لِـ (شَـوْقِي) مِنْ مَحَـاسِنِ رِفْـدِهِ
شِـعْـراً يُـرَوِّي، ٱلْـيَـوْمَ، غُـلَّةَ صَـادِ

هَـذِي طُـلَيْـطِلَةٌ.. فَلَوْلاَ ٱلـشَّـامُ مَـا
كَـانَـتْ.. وَلاَ كَـانَـتْ ذُرَىٰ بَـغْـدَادِ

❊ ❊ ❊

يَا ٱبْنَ ٱلْجُدُودِ.. دِمَشْقُ قَدْ أَعْطَتْكَ مَا
أَعْـطَتْ أُمَـيَّـةَ مِـنْ رَفِـيـعِ قِـيَـادِ

هَيَّـا.. فَسِرْ، وَٱعْمَـلْ لِخَيْـرِ قَضِيَّـةٍ
فَـٱلْقُـدْسُ أَضْحَتْ طُعْمَـةَ ٱلأَوْغَـادِ

وَٱلشَّـامُ قَـدْ نَهَضَتْ وَفِيـكَ تَجَسَّـدَتْ
آمَـالُـهَـا فِي ٱلـنَّـصْـرِ وَٱلإِسْـعَـادِ

هِـيَ مَـوْئِـلٌ لِـلْمُـسْـلِمِـيـنَ وَ قُـرَّةٌ
لِـعُـيُـونِ يَـعْـرُبَ سَـيِّـدِ ٱلـرُّوَّادِ

بيروتُ.. عروسُ الدّنيا
في السّلم و.. الحرب

«بَيْـرُوتُ» فِي قِيَمِ ٱلْـهَـوَىٰ ٱسْتِثْنَـاءُ
يَـهْـفُـو لَـهَـا ٱلأَدْنَـوْنَ وَٱلْـبُـعَـدَاءُ

وَإِذَا مَـرَرْتَ بِـهَـا لِـسَـاعَـةِ حَـاجَـةٍ
لَا قَـاكَ فِـيـهَـا إِخْـوَةٌ كُـرَمَـاءُ

فَتَـرَى بِهِمْ، فَضْـلًا، وَوَجْـهَ سَمَـاحَـةٍ
قَـدْ أَشْـرَقَتْ مِـنْ وَجْـنَتَـيْـهِ ذُكَـاءُ

وَتَـرَىٰ فُـؤَادَكَ قَـدْ تَـمَـنَّىٰ لَـوْ بَـدَا
فِـيـهَـا لِأَهْـلِكَ مَـوْطِـنٌ وَبَـقَـاءُ

فَبِـهَـا لِـمَـنْ يَـهْـوَىٰ مُـنَـاهُ وَحُـبُّـهُ
وَبِـهَـا لِـكُـلِّ ذَوِي ٱلـرَّجَـاءِ رَجَـاءُ

وَلَـهَـا مِـنَ ٱلْـحُـرِّيَّـةِ ٱلْـمُـثْـلَىٰ عُـلَا
صَـرْحٍ، تَـسَـامَـقَ دُونَـهُ ٱلـشُّـهَـدَاءُ

هِيَ مَهْـدُهَـا، مِنْ دُونِ قَيْـدٍ جَامِـحٍ،
هِيَ دِرْؤُهَـا، بَـلْ نَجْمُهَـا ٱلْـوَضَّـاءُ!

أَهْدَىٰ لَهَا ٱلأَحْرَارُ صَكَّ شَهَادَةٍ
جَلَّىٰ بِهَا فِي ٱلْكَائِنَاتِ لِوَاءُ

وَبِهَا بَنَىٰ ٱلآبَاءُ أُسَّ حَضَارَةٍ
غَنَّىٰ بِهَا ٱلإِعْجَابُ وَٱلْخُيَلاَءُ

وَرَآىٰ بِهَا ٱلأَبْنَاءُ مَجْداً يُفْتَدَىٰ
بِالدَّمِّ.. قَدْ شَهِدَتْ بِهِ ٱلأَعْدَاءُ

* * *

بَيْرُوتُ..؟ مَا بَيْرُوتُ فِي عُرْفِ ٱلنُّهَىٰ؟
هِيَ آيَةٌ وَمَحَجَّةٌ بَيْضَاءُ!

فَبِصَيْفِهَا، وَخَرِيفِهَا وَشِتَائِهَا
وَرَبِيعِهَا، تُسْتَعْذَبُ ٱلآلاَءُ

مَقْصُودَةٌ، مِنْ كُلِّ صَاحِبِ إِرْبَةٍ
مَحْبُوبَةٌ، تَنْدَىٰ بِهَا ٱلأَنْدَاءُ

مَرْمُوقَةٌ، فِي سِلْمِهَا، مَقْبُولَةٌ،
فِي حَرْبِهَا، تَحْلُو بِهَا ٱلأَشْيَاءُ

وَبِهَا ٱلْمَصَائِفُ، وَٱلْمَشَافِي وَٱلْهَوَىٰ
وَبِهَا يَطِيبُ ٱللَّهْوُ وَٱلإِغْرَاءُ

وَلَهَا مِنَ ٱلتَّقْوَىٰ جَلاَلُ مَهَابَةٍ
بِمَسَاجِدٍ، وَكَنَائِسٍ، طُغَرَاءُ

* * *

أَمَّا ٱلسِّيَاسَةُ فَهْيَ فَنٌّ مُذْهِلٌ
لَوْلاَ قَلِيلُ ٱلْخَتْلِ وَٱلأَهْوَاءُ

رَمْزُ ٱلْعَدَالَةِ فِي ٱلْحُقُوقِ مُؤَثَّلٌ،
فَٱلْحَقُّ حَقٌّ، وَٱلْقَضَاءُ قَضَاءُ!

حَتَّى ٱلصِّنَاعَةُ وَٱلزِّرَاعَةُ وَٱلتِّجَارَةُ ـ
ـ قَدْ تَسَابَقَ دُونَهَا ٱلأُصَلاَءُ

أَرْزَاقُهَا مَوْفُورَةٌ طُولَ ٱلْمَدَى
بَلْ لَنْ يَنَالَكَ عِنْدَهَا بَأْسَاءُ

وَبِهَا ٱلْمَدَارِسُ، وَٱلْمَعَاهِدُ، وَٱلْعُلَى
وَبِهَا فُنُونٌ صَانَهَا ٱلْقُرَنَاءُ

خُضْرٌ مَرَابِعُهَا، وَسِحْرٌ طِيْبُهَا،
غَنَّى بِهِ ٱلأُدَبَاءُ وَٱلشُّعَرَاءُ

وَبِهَا بُيُوتُ ٱلْمَالِ ثَمَّ عَرِيقَةٌ
قَدْ جَالَ فِيْهَا ٱلنُّخْبَةُ «ٱلْحُكَمَاءُ»!

أَبْنَاؤُهَا وَرِثُوا ٱلْبَدَائِعَ، إِنَّهُمْ
فِي كُلِّ سَاحٍ فِتْيَةٌ أُمَرَاءُ!

وَلَئِنْ كَبَا يَوْماً جَوَادُ مَسِيرَةٍ
أَوْ نَدَّ عَنْ دَرْبِ ٱلْعُلَى عُشَرَاءُ

نَادَاهُمُ صَوْتُ ٱلضَّمِيرِ يَشُدُّهُمْ
نَحْوَ ٱلْمَعَالِي مَعْشَرٌ خُلَصَاءُ

وَإِذَا قَرَى ٱلْحِقْدُ ٱلْكَثِيفُ صُفُوفَهُمْ
حَنُّوا لِوِدٍّ كُلُّهُ سَرَّاءُ

* * *

أمَّـا «ٱلْمُجُـونُ» فُـفِي رَبِيـعٍ حَـالِمٍ
شَـعَّتْ عَـلَى جَنَـبَـاتِـهِ ٱلأَضْـوَاءُ

يَـلْقَى بِـهِ ٱلإِنْـسَـانُ كُـلَّ هِـوَايَـةٍ
لَا يَـعْـتَـرِيـهِ ٱلسَّـأْمُ وَٱلْـبُـرَحَـاءُ

فَبِخَيْـرِهَـا، وَبِشَـرِّهَـا، كُـلُّ ٱلْـمُنَى
وَعَـلَى ٱلْـمَـوَدَّةِ، أَهْـلُهَـا أَكْـفَـاءُ

«بَـيْـرُوتُ» سِـرٌّ فِي ٱلْـمَـدَائِنِ كُـلِّهَـا
«بَـيْـرُوتُ» آيَـةُ فِـتْـنَـةٍ حَـسْـنَـاءُ

فَـسَـأُقْـتَـنِي بَـيْـرُوتَ، بِـلْ لُبْـنَـانَ فِي
قَلْبِي.. وَلَـنْ يَنْسَى ٱلْـهَـوَى كُـرَمَـاءُ

* * *

غَنَّيْتُ بَيْـرُوتَ ٱلْـهَـوَى بِقَصَـائِـدِي
وَكَـتَمْتُ مَـا صَنَعَتْ بِـنَـا ٱلْهَيْجَـاءُ

كَـمْ أَرْعَبَتْنَـا وَقْعَـةٌ مَشْـؤُومَـةٌ..؟!
كَـمْ أَسْـهَـرَتْـنَـا لَـيْـلَةٌ لَـيْـلَاءُ..؟!

كَمْ غَـالَبَتْنَا مِحْنَـةٌ مَحْـمُـومَـةٌ..؟!
كَـمْ أَجْهَـدَتْـنَـا فِـتْـنَـةٌ عَـمْـيَـاءُ..؟!

كَـمْ هَـدَّنَـا قَـصْـفٌ وَكَـمْ أَزْرَى بِـنَـا
قَتْـلٌ، وَخَـطْفٌ، وَٱعْـتِـدَا وَدِمَـاءُ..؟!

وَلَكَمْ سَكَنَّـا فِي ٱلْـمَـلَاجِـئِ نَحْتَسِي
رُعْبَ ٱلضَّنَى.. أَنْـفَـاسُنَـا صُـعَـدَاءُ

وَبِكُلِّ ذَا... بَقِيَتْ أَصِيلَةَ مَحْتِدٍ
غَنَّىٰ بِنُبْلِ صَنِيعِهَا ٱلْكُرَمَاءُ

وَلِذَا أَرَىٰ بَيْرُوتَ مَاساً زَاهِياً
شَمَخَتْ بِهِ فِي تَاجِهَا ٱلْجَوْزَاءُ

هِيَ «مُفْرَدٌ عَلَمٌ» عَلَىٰ أَتْرَابِهَا
أَبَداً.. وَكُلُّ ٱلْعَالَمِينَ سَوَاءُ..!

ما للنساء.. وما بهنَّ..؟

مَا لِلنِّسَاءِ..؟ وَمَا بِهِنَّ..؟ -
- سَكَنَّ فِي هَمْسِ ٱلضَّمِيرْ

فَكَأَنَّهُنَّ، بِحُسْنِهِنَّ.. -
- خُلِقْنَ مِنْ وَشْيِ ٱلْحَرِيرْ

وَكَأَنَّهُنَّ نَشَأْنَ مِنْ
عَبَقِ ٱلْهَوَىٰ، وَنَدَىٰ ٱلْعَبِيرْ

فَتَرَىٰ بِرِقَّتِهِنَّ كُلَّ
ـ مَفَاتِنِ ٱلأَمَلِ ٱلنَّضِيرْ

مِنْهُنَّ «أُمِّي» وَٱلْمُنَىٰ
وَحَنَانُ ٱلآءِ أَثِيرْ

مِنْهُنَّ «أُخْتِي» حُلْوَةُ ٱلنَّجْوَىٰ ـ
ـ عَلَى دِفْءٍ وَثِيرْ

مِنْهُنَّ «بِنْتِي» مُهْجَتِي،
بِضَمِيمِ أَجْفَانِي تَسِيرْ

وَٱلزَّوْجُ.. مَا أَحْلَىٰ ٱلْوَفَاءَ ـ
ـ وَأَقْدَسَ ٱلْحُبَّ ٱلْكَبِيرْ

هِيَ بَحْرُ أَطْيَابِ ٱلْهَوَىٰ
فِي عُمْرِ إِنْسَانٍ «بَشِيرْ»

فَأَنَا بِنَفْسِي أَفْتَدِي
«حَوَّاءَ» إِنْ عَزَّ ٱلنَّصِيرْ

نَهُودُ..!

«نَهُـودُ» وَيْحَـكَ كَمْ تُحِبُّـكَ أَضْلُعِي
وَلَكَمْ يَفِيضُ عَلَىٰ رَجَـائِـكَ مَـدْمَعِي

وَإِذَا ذَكَـرْتُ.. ذَكَـرْتُ فِيـكَ مَفَـاتِنـاً
حَـمَلَتْ رَوَائِـعَهَـا.. لِـقَـلْبٍ مُـولَـعِ

فَـآهْنَـأْ.. فَكَمْ قَـدْ غَـازَلَتْـكَ فَـرَائِـدٌ
نُـظِمَتْ قَـلَائِـدُهَـا بِحُـبٍ.. مُتْـرَعِ

فَبَـدَوْتَ أَحْـلَىٰ مَـا يُـلَذُّ وَيُشْـتَـهَـىٰ
وَغَـدَوْتَ مُـنْـيَـةَ آمِـلٍ مُـتَـطَلِّعِ

فِيـكَ ٱلْبَهَـاءُ... وَفِيـكَ غُنْيَةُ طَـامِـعٍ
وَبِـكَ ٱلْهَنَـاءُ... عَـلَىٰ وِدَادٍ مُمْتِـعِ

وَبِـكَ ٱكْتِمَـالُ ٱلصَّفْـوِ، إِنْ جَـاذَبْتُـهُ
نَـهِمـاً.. فَـلَسْتُ بِنَـاسِـكٍ مُتَـوَرِّعِ

أَنْـتَ ٱلْحَـلَاوَةُ، وَٱلـنَّـقَـاوَةُ، وَٱلْـمُـنَىٰ
تَحْتَ ٱلـظِّلَالِ.. وَفِي نَـدِيِّ ٱلْمَـرْبَـعِ

أَنْتَ ٱلأَنِيسُ، فَلا جَلِيسَ، وَلاَ هَوَىً
إِلاَّ وَأَنْتَ عَلىٰ جَلاَلِ ٱلْمَوْقِعِ

أَنْتَ ٱلْوَفِيُّ... بِرَغْمِ كُلِّ تَدَلُّلٍ
أَنْتَ ٱلأَثِيلُ... بِرَغْمِ كُلِّ تَمَنُّعِ

* * *

أَسَمِعْتَ «يَا نَهُودُ» شِعْرِي وَٱلْهَوَىٰ؟
أَعَرَفْتَ «يَا نَهُودُ» سِرَّ تَوَلُّعِي؟

أَتَرَىٰ..؟ وَكَيْفَ صَنَعْتُ بِٱسْمِكَ سُتْرَةً
عَنْ عَيْنِ عَادٍ أَوْ ظَلُومٍ أَرْوَعِ؟

وَطَوَيْتُ فِيكَ مَبَاهِجِي لَمْ يَقْتَرِبْ
مِنْ بَابِ كَعْبَتِهَا حَسُودٌ مُدَّعِي

وَٱللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ حُبِّي جَامِحٌ
مَا كُنْتُ فِيكَ بِمُدْهِنٍ مُتَصَنِّعِ

وَجَعَلْتُ إِسْمَكَ فَوْقَ هَمْسِ شَفَائِفِي
كَصَلاَةِ تَسْبِيحٍ بِأَقْدَسِ مَوْضِعِ

وَإِذَا بَدَوْتُ كَصَامِتٍ مُتَأَمِّلِ
فَيَكُونُ قَلْبِي آيَ سُبُّوحٍ مَعِي

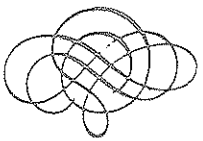

جراح قلب!.

قَدْ كَانَ لِي،
بَيْنَ ٱلْحَشَا،
قَلْبٌ جَرِيحْ!

لَمْ أَرْضَ فِيهِ
عَوَاذِلَ ٱلرَّأْيِ ٱلنَّصِيحْ!

أَفَكُلَّمَا
وَافَانِيَ ٱلظَّبْيُ ٱلْمَلِيحُ

نَزَفَتْ دِمَائِيَ
صَارِخَاتٍ كَٱلذَّبِيحْ؟!

لَكِنَّهَا.. لَيْسَتْ دِمَاءً قَانِيَهْ
هِيَ أَدْمُعٌ فَيْضُ ٱلْمَشَاعِرِ زَاهِيَهْ

* * *

يَا قَلْبُ..
أَجْمِلْ..
مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْوَجِيبْ!

يا قلب مهلاً..!
قَدْ تَذُوبُ مِنَ ٱلنَّحِيبْ!

يَا قَلْبُ صَبْراً..!
إِنَّهُ ظُلْمُ ٱلْحَبِيبْ!

أَوَّاهُ...
مَنْ لِي بِٱلدَّوَا لَكَ وَٱلطَّبِيبْ؟!

يَـا لَـيْتَـنِي.. أَحْـظَىٰ بِـأُذْنٍ وَاعِيَـهْ!
فَلَعَلَّهَـا.. تَـرْثِي لِعَـيْنِي ٱلْبَـاكِيَـهْ!

* * *

رِفْقاً بِحَالي...
أَيُّهَا ٱلظَّبْيُ ٱلرَّؤُومْ!

حَتَّامَ..؟
شَمْسُ ٱلْقَلْبِ
تَحْجُبُهَا ٱلْغُيُومْ..؟!

أَفَمَا تَرَىٰ..
صَبّاً.. تُسَاوِرُهُ ٱلْهُمُومْ..؟!

أَوَ مَا تَرَىٰ..
قَلْباً، تُبَرِّحُهُ ٱلْكُلُومْ..؟!

رِفْـقـاً.. فَـإِنَّ ٱلـرُّوحَ نَحْـوَكَ آتِيَـهْ
فَـآعْـطِفْ عَلَيْهَـا.. لاَ تُعِدْهَـا ثَـانِيَـهْ

لا تركضي..!

مَـرَّتْ أَمَـامِـي كَـالـسَّـنَـا
رَكْـضـاً.. يُـثِـيـرُ الـنَّـاسِـكَـا

فَـبِـسِـحْـرِهَـا.. وَفُـتُـونِـهَـا
كَـانَـتْ مَـلاَكـاً... فَـاتِـكَـا

قَـفَـزَ الْـفُـؤَادُ وَرَاءَهَـا
مُـتَـعَـجِّـلاً.. مُـتَـدَارِكَـا

نَـاجَـيْـتُـهَـا.. وَكَـأَنَّـنِـي
نَـادَيْـتُـهَـا.. مُـتَـمَـالِـكَـا

لاَ تَـرْكُـضِـي.. يَـا حُـلْوَتِـي
أَخْـشَـىٰ عَـلَـيْـكِ نَـيَـازِكَـا

أَخْـشَـىٰ عَـلَـيْـكِ، عُـيُـونَـهُـمْ
مَـشْـبُـوبَـةً وَعَـوَاتِـكَـا

أَخْـشَـىٰ عَـلَـى نَـهْـدَيْـكِ -
- مَـحْـرُومَـيْ مُـنَـىً.. وَضَـوَانِـكَـا

أَخْشَىٰ عَلَى ٱلْعَاجِ ٱلْـ
ـ ـمُضَمَّخِ... فَاحَ عَبْقاً رَامِكَا

أَخْشَىٰ عَلَى شَعْرٍ يَمُوجُ ـ
ـ ضَفَائِراً وَسَبَائِكَا

لَا تَرْكُضِي.. فَٱلرَّكْضُ أَلْهَبَ ـ
ـ مِنْكِ نَهْداً دَامِكَا

أَوْ فَٱرْكُضِي.. مَرْعِيَّةً
بِٱلطَّلِّ.. جَاءَ سَنَابِكَا

لَا تَأْبَهِي.. إِنِّي أَرَىٰ
رَبِّي تَبَسَّمَ ضَاحِكَا

لَا تَرْكُضِي.. أَوْ.. فَٱرْكُضِي
أَللَّهُ جَادَ.. وَبَارَكَا

هُوَ صَانَ كُوبَ ٱلطِّيبِ ـ
ـ سِحْرَ ٱلنَّهْدِ، قَالَ: أَنَالَكَا

فَلِمَ ٱلتَّعَرُّضُ وَٱلتَّلَوُّعُ ـ
ـ هَلْ أَرُومُ تَمَلُّكَا؟

لَا.. لَا وَإِنِّي عَفُّ نَفْسٍ ـ
ـ لَا تَسَلْنِي.. مَا بِكَا؟

حَسْبِي ٱفْتِتَانِي بِٱلْفُتُونِ ـ
ـ وَلَنْ أَكُونَ ٱلْمَالِكَا!

إِنِّـي أُحَـاذِرُ فِـي ٱلْـعُـلَا . .
وَٱلْـحُـبِّ . . دَرْبـاً شَـائِـكَـا

الشّفق الجريح

يَـا أَيُّهَـا ٱلشَّفَقُ ٱلْمُضَمَّـخُ بِـٱلـرُّؤَىٰ
شَـطَّتْ بِكَ ٱلْأَنْـوَاءُ فِي تِيـهِ ٱلنَّـوَىٰ

أَمَـدَامِـعُ ٱلْـعُـشَّـاقِ أَمْ صَـبَـوَاتُـهُـمْ
هَبَّتْ عَلَيْـكَ، وَأَجَّجَتْ نَـارَ ٱلْجَـوَىٰ

فَجَثَمْتَ فَوْقَ ٱلأُفْقِ تَيَّاهَ ٱلْعُلَىٰ
مُتَجَلِّداً، وَمُعَنْدَماً بِدَمِ ٱلْهَوَىٰ

قُلْ لِي - بِرَبِّكَ - مَا لِجُرْحِكَ فَائِرٌ
مِلْءَ ٱلسَّمَاءِ..؟ أَمَا لَهُ يَوْماً دَوَا؟

أَيْنَ ٱلطَّبِيبُ؟ لَعَلَّهُ يَأْسُو وَكَمْ
وَاسَىٰ ٱلطَّبِيبُ، وَمَا أَضَلَّ وَمَا غَوَىٰ

قَالَ ٱلْجَرِيحُ وَدَمْعُهُ يَهْمِي كَمَا
طَلَّ ٱلسَّحَابُ بِوَابِلٍ وَبِهِ دَوَىٰ:

لَيْسَ ٱلطَّبِيبَ، سِوَىٰ ٱنْعِطَافَةِ أَغْيَدٍ
صَادَ ٱلْفُؤَادَ.. وَكَانَ جَبَّارَ ٱلْقُوَىٰ..!!

فَهُوَ ٱلَّذِي يَأْسُو وَيُبْرِىءُ مَا تَرَىٰ
فِي أُفْقِيَ ٱلْمَحْزُونِ مِنْ رُوحٍ ذَوَىٰ

مِنْهُ ٱلسَّقَامُ... وَلَحْظُهُ غَيْثُ ٱلْحَيَا
وَبِهِ ٱلْمُنَىٰ.. إِنْ زَارَ أَوْ عِنْدِي ثَوَىٰ

مَلَكَ ٱلْفُؤَادَ.. وَقَادَنِي بِبَنَانِهِ
رُوحِي فِدَاهُ... بِمَا أَصَابَ، وَمَا حَوَىٰ

وحدي.... شربت كؤوسي!

وَحْدِي.. عَلَىٰ دَرْبِي شَرِبْتُ كُؤُوسِي
وَنَسَجْتُ مِنْ شَوْكِ ٱلصِّعَابِ لَبُوسِي

وَبَنَيْتُ بِٱلأَوْهَامِ.. صَرْحَ قَضِيَّتِي
وَرَنَوْتُ لِلآفَاقِ غَيْرَ يَئُوسِ

وَحَطَمْتُ مَا يُثْنِي ٱلْكَرِيمَ عَنِ ٱلنَّدَىٰ
وَجَعَلْتُ مِنْ أُفُقِي مَدَارَ شُمُوسِ

وَبَذَلْتُ أَزْكَىٰ ٱلْبَذْلِ مِعْطاءاً وَمَا
خَالَطْتُ بَذْلِي مَرَّةً بِعُبُوسِ

أُمُوَكَّلاً بِٱلنَّاسِ.. جِئْتُ أَسُوسُهُمْ
بِٱلْحُبِّ وَٱلنُّعْمَىٰ وَأُنْسِ جَلِيسِ؟

أَعْطَيْتُهُمْ قَلْبِي وَرُوحِي وَٱلنُّهَىٰ
وَٱلنُّصْحَ وَٱلأَنْشَابَ دُونَ رَسِيسِ

وَظَنَنْتُ أَنِّي إِذْ أَقُومُ بِوَاجِبِي
أَلْقَىٰ وَفَاءاً مِنْ أُبَاةِ نُفُوسِ

لَكِنْ.. شُدِهْتُ لَدَى ٱلْحَقِيقَةِ إِذْ بَدَا
أَنَّ ٱلْحَيَاةَ مَجَاهِلٌ لِتُيُوسِ

صَعْبٌ عَلَيْكَ - مَعَ ٱلنُّهَى - أَنْ تَرتَجِي
لِلدَّرْبِ صُحْبَةَ صَادِقٍ وَأَنِيسِ

أَيْنَ ٱلرَّفِيقُ..؟ وَكُلُّهُمْ مَتَسَابِقٌ
لِمَثَالِبٍ... نَهَّاشُ كُلِّ خَسِيسِ

فَلِذَا مَضَيْتُ مَعَ ٱلْمَرَارَةِ مُنْشِداً:
وَحْدِي عَلَى دَرْبِي شَرِبْتُ كُؤُوسِي

* * *

لَكِنَّنِي أَيْقَنْتُ بَعْدَ تَجَارِبٍ
أَنَّ ٱلإِلٰهَ رَفِيقُ كُلِّ حَبِيسِ

وَٱللَّهُ حِينَ ٱخْتَصَّ آدَمَ بِٱلْمُنَى
أَعْطَاهُ (حَوَّاءاً) كَخَيْرِ نَفِيسِ

نُعْمَايَ فِي حُبِّي وَعَيْشِي: زَوْجَتِي
مَعَهَا حَمَلْتُ مَعَاوِلِي وَفُؤُوسِي

لَوْلَا ٱلْحُنُوُّ.. لَكُنْتُ شِبْهَ مُحَطَّمٍ
فَهِيَ ٱلْقَرِينَةُ فِي هَنَا.. أَوْ بُوسِ

الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة*
يمنح وساماً للمجاهد محمد علي الطاهر
١٩٧٤/١/٣٠ م

قِفْ خَاشِعَاً، لاَ تَنْأَ، لاَ تَتَكَلَّمِ
وَٱنْصِتْ لِهَمْسِ ٱلشَّاعِرِ ٱلْمُتَرَنِّمِ

وَٱسْمَعْ نَشِيدَ ٱلْمَجْدِ فِي عَلْيَائِهِ
يَرْوِي قَصِيدَ مَكَارِمٍ لَمْ تُثْلَمِ

هَذَا ٱلْحَبِيبُ (أَبُو رُقَيْبَةَ) قَدْ بَدَا
بِرُؤَى ٱلْجِهَادِ كَمِثْلِ بَارِقِ مُعْلَمِ

قَدْ مَدَّ كَفَّ وَفَائِهِ مُتَهَلِّلاً
وَمَعَ ٱلْوَفَاءِ تَرَاهُ أَكْرَمَ مُنْعِمِ

أَعْطَىٰ «ٱلْوِسَامَ» ٱلْحَقَّ تَقْدِيراً لِمَنْ
مَهَرَ ٱلْجِهَادَ حَيَاتَهُ، لَمْ يَأْثَمِ

أَعْطَىٰ «أَبَا ٱلْحَسَنِ» ٱلْمُجَلِّيَ قَدْرَهُ
لَمْ يَنْسَهُ، لَمْ يَنْسَ حَقَّ ٱلأَنْجُمِ

وَٱلْفَضْلُ يَعْرِفُهُ ذَوُوهُ فَرَدِّدُوا:
أَنَّ ٱلنُّهَىٰ «لِحَبِيب تُونُسَ» تَنْتَمِي

مَـا كَـانَ تَكْـرِيمُ «ٱلْحَبِيبِ» رَفِيقَـهُ
بِـجِهَـادِهِ، تَكْـرِيمَ شَخْصٍ قَيِّـمِ

بَـلْ كَـانَ تَكْـرِيمـاً لِأُمَّـةِ يَعْـرُبٍ
إِذْ قِـيـلَ: إِنَّ كِـرَامَـهَـا لَـمْ تُـظْلَمِ

فَـآهْنَـأْ «أَبَـا حَسَنٍ» بِمَـا قَـدْ نِلْتَـهُ
مِـنْ مَـاجِـدٍ، بِجَـدَارَةٍ، لَمْ تُصْـرَمِ

بَـلْ فَـآهْنَئِي يَـا أُمَّتِي، لَـمْ تُبْخَسِي
فِي ٱلْبِـرِّ حَقَّ مُـجَـاهِـدٍ، مُـتَـقَـدِّمِ

وَٱللَّهُ يَـعْـلَمُ أَنَّ فِـي تَـارِيـخِـنَـا
ذُخْـراً مِنَ ٱلأَمْـجَـادِ، لَـمْ يَـتَـهَـدَّمِ

فَـآضْمُمْ صَنِيـعَ (أَبُـو رُقَيْبَـةَ) لِـلْعُلَىٰ
وَٱحْفَـظْهُ فِي سِـفْـرٍ (لِتُـونِسَ) أَكْـرَمِ

بُشْـرَايَ، إِذْ حَمَلَ «ٱلْـوِسَامَ» وَعَيْنُـهُ
مَـلأَىٰ بِـدَمْـعِ ٱلشَّـاكِـرِ ٱلْمُتَكَتِّمِ

نَظَـرَاتُـهُ ـ وَٱلـدَّمْـعُ بَـلَّلَ جَفْنَـهُ ـ
كَـانَتْ كَـأَفْصَـحِ نَـاطِقٍ مُـتَكَلِّمِ

شُكْـرِي (لِتُونُسَ) وَ(ٱلْحَبِيبِ) وَشَعْبِـهِ
فَـآنْعَمْ (أَبَـا حَسَنٍ)، وَغَـالِبْ، وَٱسْلَمِ

* نشرت هذه القصيدة في جريدة «العمل» التونسية، ومجلة «الجديد» اللبنانية، على أثر حفلة أقامتها السفارة التونسية في بيروت حيث قام السفير التونسي بتقليد المجاهد محمد علي الطاهر، وسام الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس.

الشيخ علي آل ثاني

حاكم قطر

١٩٦٤/٧/٦ م

حَيِّ ٱلْحِمَىٰ يَـا قَلْبُ، وَٱهْفُ، وَسَلِّمِ
وَٱرْتَـعْ بِـأَكْنَـافِ ٱلْـعُـلَا وَتَـقَـدَّمِ

وَٱنْسَ ٱلْهَـوَىٰ وَٱلْحُبَّ وَٱلْعِـطْرَ ٱلَّـذِي
تَـرَكَ ٱلْـفُـؤَادَ عَـلَى جَـوَىً مُـتَـضَـرِّمِ

هَـذِي طُيُوبُ ٱلْمَجْـدِ فَاحَ عَبِيـرُهَـا
أَكْـرِمْ بِهَـا مِنْ نَـفْـحِ طِيبَـةَ أَكْـرِمِ

وَٱلْمَـحْ سَنَـا ٱلإِيْمَـانِ هَـلَّ هِـلَالُـهُ
مِـلْءَ ٱلشِّغَـافِ مَـعَ ٱلأَمَـانِي ٱلْحُـوَّمِ

قُـمْ نَـاجِـهِ، قُـمْ حَيِّـهِ، بِتَـحِيَّةٍ
وَٱمْـدُدْ لَـهُ حَبْـلَ ٱلْـوَفَـاءِ ٱلأَعْصَـمِ

هَـذَا سَلِيلُ ٱلمَجْـدِ، عُنْـوَانُ ٱلنَّـدَىٰ
هَـذَا ٱلْكَـرِيمُ ٱبْنُ ٱلْكَـرِيمِ ٱلأَكْـرَمِ

هَـذَا (عَـلِيٌّ) أَنْـبَـتَـتْـهُ سُـلَالَـةٌ
عَـرَبِـيَّـةُ ٱلآبَـاءِ، مُـسْـلِمَـةُ ٱلـدَّمِ

فَغَدا كَوَاسِطَةِ ٱلْلآلِىءِ مُفْرَداً
فِي (آلِ ثَانِي) كَٱلْفِرَنْدِ ٱلْمُعْلَمِ

أَهْلاً بِهِ نُوراً يَشِعُّ عَلَى ٱلذُّرَىٰ
وَسَنًى يُضِيءُ كَوَاضِحَاتِ ٱلأَنْجُمِ

أَللَّهُ أَلْبَسَهُ ٱلْوَقَارَ مَهَابَةً
وَحَبَاهُ فَضْلاً فِي تَمَامِ ٱلأَنْعُمِ

فَإِذَا أَتَيْتَ رِحَابَهُ، فَٱخْشَعْ، وَلَا
تَخْشَ ٱلْمَعَالِي فِي هَوَاكَ وَأَقْدِمِ

فَبِنُورِ رَبِّكَ وَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ
وَمَعَ ٱلْمَهَابَةِ فِي نَدَىً مُتَبَسِّمِ

أَللَّهُ أَكْبَرُ، قَدْ أَرَادَ لَهُ ٱلْعُلَا
وَأَمَدَّهُ بِمَكَارِمٍ لَمْ تُصْرَمِ

فَعَلَىٰ دُرُوبِ ٱلْحَقِّ سَارَ كَمَا تَرَىٰ
وَمَعَ ٱلسَّمَاحَةِ لِلْمَحَامِدِ يَنْتَمِي

حَيَّيْتُهُ، وَسَعَيْتُ فِي أَكْنَافِهِ
سَعْيَ ٱلْمُحِبِّ ٱلصَّادِقِ ٱلْمُتَكَتِّمِ

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَمْ أُوفِهِ
حَقَّ ٱلْمُرُوءَةِ فِي نَظِيمٍ مُحْكَمِ

طَرَّزْتُهُ، وَسَكَبْتُ فِي أَفْوَافِهِ
غُرَرَ ٱلْبَيَانِ، عَلَىٰ نَضِيدٍ مُفْحِمِ

هُـوَ فَوْقَ طَـوْقِ ٱلشِّعْرِ رَغْمَ شُمُوخِهِ
هُـوَ فَـوْقَ وَشْيٍ مُعْجِبٍ وَمُنَمْنَمِ

هُـوَ صِبْغَـةٌ أَعْلَىٰ ٱلإِلَـهُ مَنَـارَهَـا
وَٱخْتَـصَّهَـا بِمَـفَـاخِـرٍ لَـمْ تُـثْلَمِ

فَـٱسْمَعْ.. فَـإِنَّ ٱللَّهَ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
يَجْـزِيـهِ بِـٱلْخَيْـرِ ٱلْجَـزِيـلِ ٱلأَغْنَمِ

لَا تُـحْصِ أَثْـوَابَ ٱلْمَكَـارِمِ وَٱلْتَـزِمْ
سُبُـلَ ٱلنُّهَىٰ، كَمُفَكِّرٍ، وَمُصَمِّمِ

كَـمْ مِنْ يَـدٍ عَـرَفَ ٱلأَنَـامُ لَـهُ بِهَـا
فَضْـلًا يَجِـلُّ عَنِ ٱلْعَـدِيـدِ ٱلأَعْـظَمِ

أَعَـرَفْتَ فِيـهِ (ٱلْعَـدْلَ) حِينَ تَسَنَّمَتْ
عَـرْشَ ٱلإِمَـارَةِ، كَـفُّـهُ لَـمْ تَـأْثَـمِ

يَقْضِي، وَيَفْصِلُ، فِي ٱلْقَضَاءِ بِرَحْمَةٍ
مِنْ غَيْـرِ ضَعْـفٍ، فِي إِرادَةِ ضَيْـغَمِ

* * *

أَعَـرَفْتَ فِيـهِ (ٱلـزُّهْـدَ) حِينَ تَجَـاوَبَتْ
فِي نَـفْسِـهِ أَصْـدَاءُ صَـوْتِ مُـلْهِـمِ

تَـرَكَ ٱلـدُّنَىٰ وَفَخَـارَهَـا وَجَـلَالَـهَـا
لِيَكُـونَ فِي ٱلْحَـرَمِ ٱلنَّقِيِّ ٱلأَسْلَمِ

* * *

أَعَـرَفْتَ فِيـهِ (ٱلْعِلْمَ) وَهْـوَ خَـدِينُـهُ
صِنْـوُ ٱلْمَعَـارِفِ وَٱلْفُنُـونِ كَتَـوْأَمِ

أَحْيَـا ٱلتُّـرَاثَ بِنَـشْـرِ كُـلِّ ذَخِيـرَةٍ
لِتَكُـونَ مَنْهَـلَ بَـاحِـثٍ مُتَـعَلِّمِ

* * *

أَعَـرَفْتَ فِيـهِ (ٱلْجُـودَ) وَهْـوَ أَخُ ٱلْعُـلَا
وَنَـجِيُّ نَـفْسِ ٱلْمُـؤْمِنِ ٱلْمُتَـرَنِّمِ

يَـسْخُـو وَيُـنْفِقُ كَـٱلسَّـحَـابِ وَإِنَّـهُ
كَـٱلْبَحْـرِ لاَ يَخْشَىٰ ٱلنَّفَـادَ لَـهُ طَمِي

* * *

أَعَـرَفْتَ فِيـهِ (ٱلنَّفْسَ) وهـي كَـرِيمَـةٌ
تَـحْنُـو بِـصَـمْـتٍ بَـالِـغٍ وَتَكَـتُّـمِ

فَـبِكُـلِّ سَـاحٍ مَـرْبِضٌ لِـحَنَـانِـهِ
وَبِـكُـلِّ أَرْضٍ نَـجْـدَةٌ لِـلْيُـتَّـمِ

هَـذِي - وَحَـقِّ ٱللَّهِ - بَـعْضُ خِصَـالِـهِ
فَـضْـلِ الإِلَـهِ ٱلْمُـنْعِـمِ ٱلْـمُتَـكَـرِّمِ

فَـإِذَا أَتَـيْتَ رِحَـابَـهُ عِنْـدَ ٱلْـعُـلَا
حَيِّ ٱلْحِمَىٰ يَـا قَلْبُ، وَٱهْفُ، وَسَـلِّمِ

تحيّة وتهنئة*

لتأسيس أول نقابة صحافة بدمشق
ولنقيبها الأستاذ نصوح بابيل صاحب «الأيام»
١٩٤٢/١٢/١٥ م

حَيِّ ٱلصِّحَافَةَ فِي دِمَشْقَ لَقَدْ بَدَا
فَجْرُ ٱلصِّحَافَةِ يَا دِمَشْقُ فَهَلِّلِي

وَٱسْتَقْبِلِي عَهْداً جَدِيداً زَاهِياً
يَعْلُو بِهِ ٱلْحَقُّ ٱلصُّرَاحُ وَيَنْجَلِي

بَزَغَتْ شُمُوسُ ٱلْيُمْنِ فِي أَرْجَائِهِ
وَتَبَسَّمَتْ آمَالُ كُلِّ مُؤَمِّلِ

فَٱرْفَعْ «لِصَاحِبَةِ ٱلْجَلَالَةِ» خَاشِعاً
أَسْمَى ٱلتَّهَانِي بِٱلنَّقِيبِ ٱلأَمْثَلِ

«بَابِيلُ» بُوِّئْتَ ٱلْمَكَانَةَ فَٱسْتَبِنْ
مِنْهَا مَكَانَكَ فِي قُلُوبِ ٱلْحُوَّلِ

هَذِي وُفُودٌ لِلصِّحَافَةِ أَقْبَلَتْ
تَسْعَى إِلَيْكَ بِفَارِسٍ وَبِرَاجِلِ

قَدْ بَايَعُوكَ وَكُلُّهُمْ ثِقَةٌ وَمَا
مِنْ مَجْمَعٍ أَوْ نَدْوَةٍ أَوْ مَحْفِلِ

إلاَّ وَرَاحُوا يَبْعَثُونَ نَشِيدَهُمْ
لَحْناً، وَفَنّاً فِيهِ كُلُّ مُطَوَّلِ

فَآهْنَأْ - فُدِيتَ - بِمَا تَنَالُ وَإِنَّهُمْ
وَجَدُوا بِشَخْصِكَ خَيْرَ دَاعٍ مُوصِلِ

«أَيَّامُكَ» ٱلْغُرُّ ٱلْجَمِيلَةُ قَدْ سَعَتْ
نَحْوَ ٱلْمَعَالِي.. لَنْ.. وَلَمْ تَتَحَوَّلِ

شَقَّتْ طَرِيقَ ٱلْمَجْدِ فِي سَاحَاتِهِ
حَتَّى ٱسْتَقَرَّتْ فَوْقَ كُلِّ مُؤَثَّلِ

سَارَتْ إِلَىٰ غَايَاتِهَا بِمَكَارِمٍ
وَخَطَتْ تَمِيسُ فَخُورَةً بِتَدَلُّلِ

خَطَرَتْ إِلَىٰ نَيْلِ ٱلْمُنَىٰ بِمَلاَحَةٍ
وَبَدَتْ بِوَجْهٍ بَاسِمٍ مُتَهَلِّلِ

فِيهَا ٱلأَنَاقَةُ وَٱلصَّرَاحَةُ وَٱلْعُلَىٰ
وَلَوِرْدُهَا - يَا قَوْمُ - عَذْبُ ٱلْمَنْهَلِ

* * *

«بَابِيلُ» قَدْ قُلِّدْتَ أَمْرَ نِقَابَةٍ
حَفَلَتْ بِكُلِّ مُعَزَّزٍ وَمُبَجَّلِ

رَفَعُوا لِوَاءاً لِلصَّحَافَةِ عَالِياً
أَنْعِمْ بِهِمْ.. أَكْرِمْ بِهِمْ.. مِنْ مَوْئِلِ

ذَادُوا عَنِ ٱلْوَطَنِ ٱلْمُقَدَّسِ كُلَّمَا
دَنَتِ ٱلصُّرُوفُ بِكُلِّ خَطْبٍ مُعْضِلِ

كَمْ عَالَجُوا عِلَلَ ٱلْحَوَادِثِ إِذْ طَغَتْ..
كَمْ بَدَّدُوا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُخْجِلِ

فَهُمُو لِسَانٌ نَاطِقٌ عَنْ شَعْبِهِمْ
وَهُمُو - إِذَا أَنْصَفْتَ - أَبْلَغُ مِقْوَلِ

وَجَدَ ٱلْكِرَامُ ٱلْكَاتِبُونَ بِسَاحِهِمْ
خَيْرَ ٱلْمَنَابِرِ لِلْحَقِيقَةِ.. فَٱسْأَلِ

نَشَرُوا عُصَارَةَ فِكْرِهِمْ بِأَمَانَةٍ
وَنَأَوْا بِعَزْمٍ عَنْ أَمَانِي ٱلْمُبْطِلِ

حَتَّىٰ ٱسْتَتَبَّ مُقَامُهُمْ، وَكَمَا تَرَىٰ
فِي ٱلذُّرْوَةِ ٱلْعُلْيَا وَأَكْرَمِ مَنْزِلِ

* أُلقيتْ هذه القصيدة في نادي الاتحاد بدمشق في الحفلة التي أقيمت تكريماً لأول نقابة صحافة في دمشق ولنقيبها الأستاذ نصوح بابيل صاحب جريدة «الأيام». وذلك يوم ١٩٤٢//١٢/١٥ م. وفي اليوم التالي نشرتها الصحف الدمشقية وكذلك جريدة «الأيام» في عددها رقم ٢٧٥١.

تكريم وتقدير*

للدكتور عزة الطرابلسي
حاكم مصرف سورية المركزي عام ١٩٦١ م

حَيِّ ٱلرُّجُولَةَ وَٱلْإِبَاءَ وَسَلِّمِ
وَتَخَطَّ أَرْتَالَ ٱلْفِدَا وَتَكَلَّمِ

وَأَنِرْ شُمُوعَ ٱلسَّعْدِ فَوْقَ دُرُوبِنَا
فَٱلْمَجْدُ يَا «عِزَّ» ٱلْعُلَىٰ لَكَ يَنْتَمِي

قَـدْ كُنْتَ فِي سَـاحِ ٱلْقِيَـادَةِ ضَيْغَمـاً
أَبَـداً.. تَلُوذُ بِـكَ ٱلنُّفُـوسُ وَتَحْتَمِي

وَٱلْيَـوْمَ تَـرْعَـاكَ ٱلْـقُـلُوبُ وَأَنْتَ فِي
عَـرْشِ ٱلـصَّـدَارَةِ، مُعْلَمٌ، لَمْ تُثْلَمِ

فَـآهْنَـأْ ـ فُـدِيتَ ـ فَلَيْسَ كُـلُّ مُجَـالِـدٍ
يَـلِجُ ٱلْـخِـضَـمَّ، وَلَا يُـنَـالُ بَـأْسُـهُـمِ

قُلْ لِي ـ بِرَبِّكَ ـ كَيْفَ فُزْتَ وَلَمْ تَنَلْ؟!
أَعْـظِمْ بِـقَـدْرِكَ مِنْ حَـكِيـمٍ أَعْـظِمِ!

فَلَقَـدْ شَهِدْتَ ٱلْفَجْرَ.. فَجْرَ حَيَاتِنَـا،
وَحَمَلْتَ عِبْئَـكَ فِي ٱلـطَّرِيقِ ٱلأَقْـوَمِ

وَسَـلَكْتَ فِي قَـدَرِ ٱلْـبِـلَادِ مَـوَاطِنـاً
فَـيَّـاضَـةَ ٱلْـخَـيْـرَاتِ.. لَمْ تَتَجَهَّـمِ

وَجَـعَـلْتَ فَنَّ «ٱلإِقْـتِـصَـادِ» مُـوَطَّـداً
يَـمْـشِـي عَـلَىٰ نَـمَطٍ رَفِـيـعٍ أَسْـلَـمِ

وَوَضَعْتَ «رَأْسَ ٱلْمَالِ» مَوْضِعَ حُـرْمَـةٍ
يَنْمُـو.. فَـلَـمْ يَـظْلِمْ.. وَلَمْ يَتَظَلَّمِ

وَرَأَيْـتَ خَيْرَ ٱلْجُهْدِ فِي «ٱلثِّقَةِ» ٱلَّتِي
عُـدَّتْ كَـأَكْبَـرِ «رَأْسِ مَـالٍ» مُكْـرَمِ

فَكَـذَا رَفَعْتَ ٱلصَّـرْحَ فَـوْقَ دَعَـائِـمٍ
عَـزَّتْ عَلَىٰ ٱلإِعْصَـارِ.. لَـمْ تَتَهَـدَّمِ

وَكَـذَا لَـقِـيـتَ ثَـنَـاءَ شَـعْـبٍ مُـؤْمِـنٍ
بِـمَـدِيـحِ فِعْـلِكَ، مُعْـجَـبٍ مُـتَـرَنِّـمِ

قُمْ «يَـا أَبَـا ٱلْعِـزِّ» ٱسْتَمِعْ لِحَـدِيثِهِمْ
وَٱطْـرَبْ لِـنَجْـوَىٰ هَـامِسٍ مُـتَـكَـتِّـمِ

قَالُوا: كَتَبْتَ صَحِيفَةَ ٱلشَّرَفِ ٱلرَّفِيعِ ـ
ـ فَمَـا خَسِـرْتَ.. وَنِلْتَ أَكْـرَمَ مَغْنَمِ

وَجَعَلْتَ مِيـزَانَ ٱلنُّـهَىٰ بِـٱلـرَّأْيِ، لَا
«بِـٱلْكَسْبِ».. إِنَّ ٱلْكَسْبَ لِـلْمُتَـأَثِّـمِ

هَذِي ٱلرِّجَالُ..! وَخَيْرُ مَنْ قَصَدَ ٱلْعُلَا
رَجُـلٌ يَـقُـولُ «ٱلـرَّأْيَ» لَمْ يَـتَـلَعْـثَـمِ

لَمْ يُغْـرِهِ ٱلْجَـاهُ ٱلْعَـرِيضُ فَـلَمْ يَبِـعْ
حُـرَّ ٱلـنُّهَىٰ بِـٱلـزَّائِـلِ ٱلْمُـتَـبَـسِّـمِ

لَمْ يُغْـرِهِ ٱلْـمَـالُ ٱلْـوَفِـيـرُ فَـلَمْ يَقِسْ
شَـرَفَ ٱلْـحَيَـاةِ بِـمَنْـصِـبٍ وَبِـدِرْهَـمِ

بَـلْ بَـاعَ كُـلَّ ٱلْمُغْـرِيَـاتِ لِيَشْتَـرِي
رَاحَ ٱلـضَّمِـيـرِ ـ أَخِيَّ ـ غَـيْـرَ مُـذَمَّمِ

فَلَقَـدْ شَـرَيْتَ ٱلْيَـوْمَ أَكْـرَمَ مَنْـزِلٍ
سَـامِي ٱلـذُّرَىٰ.. وَعَلَى مَكَـانٍ أَفْخَمِ

هُوَ فِي ٱلْقُلُوبِ..! وَهَلْ يُلَامِسُ قُدْسَهَا
غَـيْـرُ ٱلأَبِـيِّ ٱلـصَّـادِقِ ٱلْـمُـتَـقَـدِّمِ

فَـاهْنَـأْ «أَبَـا بِشْـرٍ» فَـأَنْتَ أَخُـو ٱلْعُـلاَ
وَذَرِ ٱلْـخُصُـومَ.. فَـهُمْ وَقُـودُ جَـهَنَّمِ

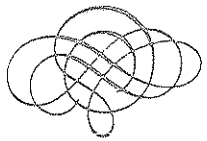

* في أثناء الحكم الناصري لسورية. بما سُمي عهد «الوحدة السورية المصرية». وقف الدكتور عزة الطرابلسي حاكم مصرف سورية المركزي في وجه الزعامة المصرية التي أرادت أن تضرب الاقتصاد السوري لصالح الاقتصادي المصري وقفة تحدٍّ وبطولة كلّفته خسارة منصبه. وأكسبته محبة شعبه فكانت هذه القصيدة في شباط (فبراير) عام ١٩٦١ م.

تحيّة..!*

إلى الدبلوماسي السعودي عبدالفتاح ياسين
١٩٨٠/٤/٢١

عَـرِّجْ عَـلَىٰ دَارِ ٱلْـوَفَـاءِ وَسَـلِّمِ
وَٱقْـرَأْ كِـتَـابَ مُـرُوءَةٍ لَـمْ تُـثْـلَمِ

وَٱذْكُـرْ (أَبَـا سُـفْـيَـانَ) فِـي إِيـثَـارِهِ
وَٱحْـمِـلْ إِلَـيْـنَـهِ جِـرَارَ طِـيـبٍ مُـعْـلَمِ

فَلَدَيْهِ تَلْقَى أُلْفَةً وَمَوَدَّةً
وَتَذُوقُ نُعْمَىٰ مَاجِدٍ مُتَكَرِّمِ

غَنَّيْتُهُ شِعْراً يَضُوعُ أَرِيجُهُ
بِعَبِيرِ عِرْفَانٍ وَمِسْكِ تَنَعُّمِ

أَبَداً .. وَلَا ـ وَٱللَّهِ ـ مَا وَفَّيْتُهُ
حَقَّ ٱلإِخَاءِ.. فَكَيْفَ؟ كَيْفَ تَوَهُّمِي؟!

إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ بِوَفَائِهِ
نَسَجَ ٱلْوِدَادَ عَلَىٰ أَعَالِي ٱلأَنْجُمِ

عِشْنَا مَعاً عُمْرَ ٱلصِّبَىٰ وَشَبَابَهُ
بِمَحَبَّةٍ تَزْكُو بِغَالِي ٱلْعَنْدَمِ

وَأَتَتْ كُهُولَتُنَا، وَنَحْنُ عَلَىٰ ٱلرِّضَىٰ
حُباً وَوِدّاً، لَمْ نَحِدْ، لَمْ نَأْثَمِ

أَفَلَا أَحِنُّ إِلَىٰ ٱلْقَرِيضِ مُوَشِّياً
حُلْوَ ٱلْخَلَائِقِ بِٱلنَّظِيمِ ٱلأَكْرَمِ

إِيهٍ (أَبَا سُفْيَانَ) أَنْتَ أَخُو ٱلنَّدَىٰ
وَإِلَيكَ أَكْمَامُ ٱلْمَآثِرِ تَنْتَمِي

فَآهْنَأْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ خَيْرِ عَطِيَّةٍ
وَآهْنَأْ بِحُبِّ ٱلنَّاسِ غَيْرَ مُذَمَّمِ

وَآهْنَأْ بِخَيْرِ قَرِينَةٍ فِي أُسْرَةٍ
كَتَبَ ٱلإِلَهُ لَهَا صَحَائِفَ قَوَّمِ

فَـاقْبَـلْ مِنَ ٱلْـخِـلِّ ٱلْـوَفِيِّ تَـحِيَّـةً
هِيَ جُهْـدَهُ.. وَٱلْـجُهْـدُ أَغْـلَى مَغْـنَمِ

* نشرت في مجلة «الجمهور» اللبنانية ـ حزيران ١٩٨٠ م.

القسم الثاني

خماسيّات ثائرة

ليلٌ وتهجُّد . . . !

أُبْهَى سُوَيْعَاتِ الْجَلَالِ أُحِبُّهَا
بِهُدُوءِ لَيْلٍ في نَقَاءِ تَعَبُّدِ

فَمَعَ السُّكُونِ . . . وَرَوْعَةِ الصَّمْتِ آسْتَمِعْ
لِوَجِيبِ قَلْبٍ في دُمُوعِ تَهَجُّدِ

لِتَـرىٰ ٱرْتِقَـاءَ ٱلـرُّوحِ في دَرْبِ ٱلْعُلَىٰ
تَجْتَـو بِبَـابِ ٱللَّهِ... خَيْـرِ مُمَجَّـدِ

فَـإِذَا دَنَـوْتَ مِـنَ الـرِّحـابِ فَحَيِّهَـا
بِـبَلِـيغِ آيٍ مِنْ نَـجِيِّ مُـحَـمَّـدِ

وَٱنْعَمْ بِـوَجْـدٍ مِنْ صَفَـاءِ ٱلـرُّوحِ في
قُـدْسِيَّـةِ ٱلـنَّـجْـوَىٰ.. وَصِـدْقِ تَـوَدُّدِ

سُبْحَـانَ رَبِّي بِـٱلْهَـوَى.. سُبْحَـانَـهُ
إِنِّي عَشِقْتُ مَـعَ ٱلْهُدَىٰ.. رِضْـوَانَـهُ

عِـشْقِي - وَحَقِّ ٱللَّهِ في عَـلْيَـائِـه -
تَـرْتِـيـلُ آيٍ صَـاغَـهَـا قُـرْآنُـهُ

فَـإذا رَكَـعْـتُ تَـهُـزُّنـي آيَـاتُـهُ
وإذَا سَجَـدْتُ، يَـشُـدُّنِي إحْسَـانُـهُ

إنِّي أَهِـيـمُ بِـوَحْـيِ رَبِّـي مُـؤْمِـنـاً
فَـرُؤَاهُ.. رَاحُ ٱلْقَلْبِ، بَلْ رَيْحَـانُـهُ

وَلَـقَـدْ تَـرَىٰ فِـيـهِ ٱلْـطَّلاَوَةَ كُـلَّهَـا
وَلَـقَـدْ يُـذِيبُـكَ سِـحْـرُهُ وَبَـيَـانُـهُ

لئن شكرتم لأزيدنكم!

يَـا نَفْسُ رِفْقَاً.. فَـٱلْحَيَـاةُ مَـعَ ٱلْـرِّضَىٰ
يَـحْلُو بِـهَـا ٱلْـزَّمَنُ ٱلْـكَئِيبُ وَيَنْضُـرُ

وَتَـذَّكَـرِي آلاَءَ رَبِّـكِ دَائِـمـاً
فَـٱللَّهُ يُـعْـطِي مَـنْ يُـحِبُّ وَيَـشْـكُـرُ

فَلَئِنْ شَكَـرْتِ . . أَصَبْتِ مِنْ إِنْـعَـامِـهِ
غُـرَراً تَـزِيـدُ . . وَلَا تُـعَـدُّ وَتُحْـصَـرُ

وَلَئِنْ كَفَـرْتِ . . لَـقِيـتِ أَدْنَى عِـيشَـةٍ
ضَـرَّاءَ . . يُـرْهِـقُهَـا عَـذَابٌ مُـنْكَـرُ

إِنَّ ٱلـشَّـكُـورَ إِذَا تَـسَـامَـتْ رُوحُـهُ
يَـرْعَـاهُ فِـي أُخْـرَاهُ . . رَبٌّ أَقْـدَرُ

كأس رمضان . . !

«رَمَـضَـانُ وَلَّى هَـاتِهَـا يَـا سَـاقِي»
صَـهْـبَـاءَةً . . عُـلْوِيَّـةَ ٱلْإِشْـرَاقِ

هِيَ مِنْ عُـصَـارَةِ أُرْيَـحِـيَّـةٍ حَـاذِقٍ
شِـعْـرٌ وَفِـكْـرٌ فِـي رَحِـيـقِ مَـذَاقِ

لَا غَـوْلَ فِـيـهَـا يَـسْـتَـشِيطُ رُغَـاؤُهُ
لَا إِثْـمَ فِـيـهَـا... لَا ذَمِـيـمَ خَـلَاقِ

فَـسَـأَفْـتَـدِيـهـا خَـمْـرَةً فِـي لَـذَّةٍ
لِـلشَّـارِبِـيـنَ بِـحَـضْـرَةِ ٱلْـعُـشَّـاقِ

كَـأْسُ ٱلْبَيَـانِ.. إِذَا تَـمَـوْسَقَ جَـرْسُهَـا
لَا قَـيْـتُـهَـا بِـقَـلَائِـدِ ٱلْأَشْـوَاقِ

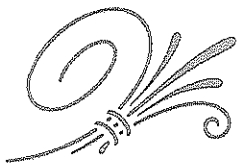

بيني.. وبين النّاس..!

بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَ ٱلـنَّـاسِ حَـبْـلُ مَـوَدَّةٍ
مَـوْصُـولَـةٍ، بِـمَحَبَّـةٍ، لَا تَـخْـتَـفِـي

فَـبِـهِ أَخُـصُّ حَـبَـائِـبِـي وَأُمُـدُّهُ
لِـمَعَـارِفِـي.. وَلِكُـلِّ مَـنْ لَـمْ أَعْـرِفِ

فَـالـوُدُّ وَٱلإنْـصَـافُ خَـيْـرُ وَسِـيـلَةٍ
أَسْـعَىٰ بِـهَـا.. حَتَّىٰ وَإِنْ لَمْ أُنْـصَـفِ

مَـالِي عَلَىٰ ٱلـنُّكْـرَانِ، خَـيْطُ جَـلَادَةٍ
فَـأَدِمْ وَفَـاءَكَ، وَٱسْتَمِـحْ، وَٱسْـتَعْـفِفِ

خَـيْـرُ ٱلـرِّجَـالِ إِذَا تَـعَـاظَـمَ قَـدْرُهُ
رَجُـلٌ تَمَسَّـكَ بِـٱلـزِّمَـامِ ٱلأَشْـرَفِ

قلمي رسولي..

قَـلَمِي، رَسُـولِي لِـلأَحِـبَّـةِ بِـٱلنُّـهَىٰ
أَبَـداً، يُـطَاوِعُـنِي.. فَـمَـا يَتَـظَلَّمُ..

يَـنْسَـابُ فِكْـرِي مِنْ حَـنَـايَـا سِنِّـهِ
مِثْـلَ ٱنْسِيـابِ ٱلضَّـوْءِ... لَا يَتَجَهَّمُ

وأراهُ بَيْنَ النَّاسِ يَرْوِي صَادِقاً
خَلَجَاتِ قَلْبِي.. وَهُوَ شَاكٍ مُعْلَمُ!

قَلَمِي يُصَاوِلُ مُؤْمِناً، وَمِدَادُهُ
ذَوْبُ الْمَحَامِدِ، بِالْجَلَالِ، يُقَوَّمُ!

فَهُوَ الْجَرِيءُ إِذَا الْبُحُوثُ تَسَعَّرتْ
فَكَأَنَّهُ قَاضٍ يَدِينُ، وَيَحْكُمُ!

أكره النَّقد..!

لَا أَسْتَطِيبُ «الإِنْتِقَادَ» وَلَوْ بَدَا
حُلْوَ التَّأَنُّقِ، كَالنَّمِيرِ الْمُصْطَفَى!

لَنْ أُكْذِبَ الأَقْوَامَ، بَلْ لَنْ أَدَّعِي
أَنِّي أَرَاهُ، مُحَبَّباً مُسْتَظْرَفَا!

أهْوَىٰ ٱلْكِيَاسَةَ فِي الجِدَالِ وَحُسْنُهُ
بِتَبَادُلِ ٱلأَقْرَانِ، هَمْساً مُرْهَفَا!

وَإِذَا تَثَاقَلَ نَاقِدٌ فَأَصُدُّهُ
أَلْفَاً بِأَلْفٍ - إِنْ تَعُدَّ - وَنَيِّفَا

وَ«فُلَانُ» إِنْ زَعَمَ ٱلرِّضَىٰ فِي نَقْدِهِ
فَلأَنَّهُ يَرْجُو ثَنَاءاً زَائِفاً!!!

إلهامُ مُلهِمتي

يَا دَوْلَةَ ٱلشِّعْرِ.. إِنَّ ٱلشِّعْرَ مَنْزِلَةٌ
يَسْمُو بِهَا ٱلْمَجْدُ وَالإِلْهَامُ وَٱلْقِيَمُ

إِنَّ ٱلْبَيَانَ بِهِ «سِحْرٌ» وَ.. مَوْهِبَةٌ
وَٱلشِّعْرَ فِي صِدْقِهِ الإِعْجَازُ وَ «ٱلْحِكَمُ»

فـاقْـرَأْ أخَيَّ قَصِيـداً لَسْتُ أكْتُبُـهُ
إلاَّ وَفِي مَتْـنِـهِ الإكْـبَـارُ وَالْـعِـظَمُ

حُـبٌّ، وَوِدٌّ، وَمَـجْـدٌ لَيْسَ يَـسْـبِـقُـهُ
إلاَّ الْنُّهَى.. وَالْنُّهَى بِـالْـحَقِّ تَـعْتَصِمُ

هَـذَا ـ وَرَبِّـكَ ـ مِنْ إلْهَـامِ مُـلْهِمتِي
فَهِيَ الْعُـلاَ، وَالْهَـوَى، وَالْفِكْـرُ وَالْقَلَمُ

كتاب الحبّ

إقْـرأ كِتَـابَ الْحُبِّ وَانْهَـلْ، لاَ تَسَـلْ
عَنْ ظُلْمِ عَـادٍ، بِـالْجَهَـالَـةِ، قَـدْ عَـذَلْ

وَإذَا دَنَـوْتَ مِنَ الْحَبِيبِ، فَنَـاجِـهِ
بِحَـدِيثِ قَلْبٍ، لاَ يَخِيبُ بِـهِ الأمَـلْ

وَآذْكُـرْ تَبَـارِيحـاً، وَمُـنْيَـةَ عَـاشِـقٍ
وَتَـأَنَّ.. أَنْ تُمْنَىٰ بِهَبَّـاتِ ٱلْخَجَـلْ

وَٱحْـفَظْ لِأَطْيَـابِ ٱلْعَبِيـرِ شَمِيـمَهَـا
لَا تَـنْـسَ آيـاً مِنْ تَـرَاتِيـلِ ٱلْـغَـزَلْ

وَإِذَا ٱرْتَـوَيْتَ مِنَ ٱلْعَبِيـرِ ٱلْمُشْتَهىٰ
فَـٱنْعَمْ.. بِمَا تَـرْجُـوهُ مَنْ هَمْسِ ٱلْقُبَلْ

التِّبر المذاب

أَيَسُـوءُكُمْ أَنِّي أَعِيشُ عَلَى ٱلْهَـوَىٰ
وَأُعَـبُّ مِنْ وِدِّ ٱلْـحَـبِـيـبِ وَأَنْهَلُ؟

وَٱللّـهُ يَـعْـلَمُ أَنَّ وِدَّ حَـبِـيـبَـتِـي
أَصْفَىٰ مِنَ ٱلتِّبْـرِ ٱلْمُـذَابِ وَأَجْمَـلُ

وَلَهَا طِبَاعُ ٱلأَتْقِيَاءِ مَعَ ٱلنُّهَىٰ
وَلَهَا ٱلنَّقَاءُ، وَوَجْهُهَا ٱلْمُتَهَلِّلُ

قَدْ أَرْجَفُوا.. يَبْغُونَ تَشْكِيكِي بِمَا
أَعْطَتْ فُؤَادِي مِنْ حَنَانٍ يُذْهِلُ

قُلْتُ: ٱعْلَمُوا أَنِّي أُصَدِّقُ عَهْدَهَا
وَأَنَا أُقَدِّسُ مَا تَقُولُ وَ تَفْعَلُ!

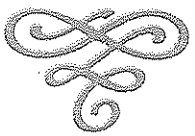

وفاء قلب

يَا قَلْبُ أَضْنَاكَ ٱلسَّهَرْ
فَإِلَىٰ مَتَىٰ تَهْوَىٰ ٱلْقَمَرْ؟.

وَإِلَىٰ مَتَىٰ تَرْعَىٰ ٱلنُّجُومَ
وَتَرْتَجِي غَوْثَ ٱلْقَدَرْ؟..

أفـمَـا سَـئِـمـتَ مِـنَ ٱلْـوُلُـوعِ ـ
ـ أمَـا لَـقِـيـتَ أَسَىٰ ٱلـضَّـجَـرْ؟..

يَـا قَـلْـبُ أَنْـتَ عَـلَى ٱلْـوفَـاءِ ـ
ـ كَـمِـثْـلِ صَـخْـرٍ أَوْ حَـجَـرْ..!

فَـٱرْحَـمْ حَـيَـاتِـكَ لَا تَـذُبْ
وَجْـــداً ، فَـحِـبُّـكَ قَـدْ عَـذَرْ..!

يا طلّة الأنثى..!

يَـا طَـلَّةَ ٱلأُنْثَىٰ عَـلَى رَوْضِ ٱلْـمُـنَىٰ
مَا أَنْتِ فِي مَعْنَىٰ ٱلْحَيَاةِ..؟ وَمَا أَنَا؟..

رُوحَـانِ نَحْنُ قَـدِ ٱقْتَسَمْنَـا مَـرْبَـعـاً
لِلْحُبِّ، صَـارَ لَـنَـا، وَفِـيـنَـا مَسْكَـنَـا

لَـمَّـا بَـدَتْ حَـوَّاءُ فِي أَلَقِ ٱلْـهَـوَىٰ
مُنْـذُ ٱلْخَـلِيقَـةِ، أَوْرَقَـتْ دُنْيَـا ٱلْـهَنَـا

ٱلـسِّـحْـرُ فِـيـكِ رَآهُ آدَمُ قُـدْرَةً
وَٱلْـعِشْـقُ أَبْـدَعَ فِي عُـيُـونِكِ مَـوْطِـنـاً

يَـا لَيْتَنَـا لَمْ نَنْشَـطِرْ فِـي ٱلْبَـدْءِ بَـلْ
يَـا لَيْتَ دَارَ ٱلْخُلْدِ.. تَـأْتِينَـا هُنَـا.

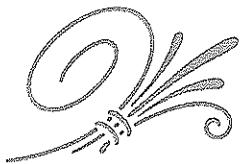

ذَهَـبَ ٱلْـفُـؤَادُ بِـأَشْـقَـرٍ حُـلْوِ ٱلـتَّـثَـنِّـي وَ.. ٱلْـحَـدَقْ
يَـزْهُـو بِـشَـعْـرٍ فَـاتِـنٍ وَبِـخَـدِّهِ.. يَـزْهُـو ٱلْأَلَـقْ

وَبِـغَـمْـزةٍ مِـنْ عَـيْـنِـهِ
لَـمْ يَـبْـقَ لِـي مِـنْـهَا رَمَـقْ

وَلَـمَـحْـتُ لَـفْـتَـةَ جِـيـدِهِ
قَـدْ غَـالَـبَـتْ ضَـوْءَ ٱلْـفَـلَقْ

فَـتَـوَسَّـلَـتْ عَـيْـنِـي هَـوَاهُ ـ
ـ فَـقَـالَ لِـي: عِـنْـدَ ٱلْغَـسَـقْ!

عينان خضراوان..

عَـيْـنَـانِ خَـضْـرَاوانِ ذَابِـلَـتَـانِ قَـدْ
سَـكِـرَ ٱلْـفُـوَادُ بِـحُـسْـنِـهِـنَّ وَعَـرْبَـدَا

خَسِئَتْ خُمُـورٌ.. أنْ يُقَالَ بِمَـزْجِهَـا
يُـرْجَى سُـرُورُ ٱلْعَـاشِقِيْنَ.. وَيُحْمَـدَا

فَتَعَـالَ . . وَٱمْـزُجْ خُضْـرَةَ ٱلْعَيْنَينِ فِي
آهَـاتِ حُـبٍّ كَيْ تَـذُوبَ وَتَـسْـعَـدَا

فَبِـطَرْفَـةٍ مِنْ جَفْنِهَـا، وَبِغَـمْـزَةٍ
مِنْ عَيْـنِهَا سَبَّـحْتَ رَبـاً أَمْـجَـداً

وَلَقَـدْ تَـرَىٰ يَـوْمَـاً بِفَيْضِ دُمُـوعِهَـا
وَجْـداً يُـغَـالِبُ لُـؤْلُـؤاً أَوْ عَـسْـجَـدا

قَلبي يرفُّ . . !

قَـلْبِي يَـرِفُّ إِذَا ذَكَـرْتُ حَـبِيـبَتِـي
كَـفَـرَاشَـةٍ رَفَّتْ عَـلَىٰ زَهْـرٍ وَطِـيـبْ

وَيَـذُوبُ قَلْبِي إِنْ سَـمِعْتُ حَـدِيثَهَـا
حَـتَّى لَأَحْسَبَ أَنَّـهُ شَـدْوُ ٱلنَّـسِـيـبْ

بِٱللَّهِ ـ يَا أَهْلَ ٱلْهَوَىٰ ـ قُومُوا ٱشْهَدُوا . .
أَفَلَا يُذِيبُ حَدِيثُهَا . . ؟ أَفَلَا يُذِيبْ؟ . .

هَمِّي بِحُبِّي عَاذِلٌ مُتَفَنِّنٌ
بِأَذَاهُ، نَصَّبَ نَفْسَهُ دُونِي رَقِيبْ!

سَأَظَلُّ فِي حَرَمِ ٱلْهَوَىٰ مُتَغَزِّلاً
بِحَبِيبَتِي . . رَغْمَ ٱشْتِعَالَاتِ ٱلْمَشِيبْ!

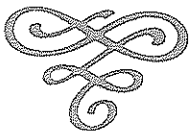

شَريك العُمر

تَحْلُو ٱلْحَيَاةُ بِصِحَّةٍ، وَبِمَالِ
وَبِخَفْضِ عَيْشٍ فِي سَخِيٍّ مَنَالِ

وَلَقَدْ تَجُودُ . . بِطَيْفِ فَجْرٍ مُشْرِقٍ
فِي حُلْوِ عِطْفٍ أَوْ سَنَاءِ هِلَالِ .

لَكِنَّني أَلْقَىٰ ٱلسَّعَادَة كُلَّهَا
(بِشَرِيكِ عُمْرٍ) فِي حَمِيدِ خِصَالِ

إِنْ غِبْتُ يَحْفَظُنِي، وَيَرْقُبُ عَوْدَتِي
لِيُرِيقَ بَسْمَتَهُ بِسِحْرِ مَقَالِ

أَوْجُ ٱلسَّعَادَةِ فِي حَيَاتِكَ أَنْ تَرَىٰ
قَلْباً لِقَلْبِكَ، صَادِقَ ٱلإِقْبَالِ

ذكرى طفولةٍ وحبّ

هَلْ تَذْكُرِينَ لِعَهْدِ ٱلْحُبِّ لَفْتَتَهُ
عِنْدَ ٱبْتِدَاءِ ٱلْهَوَىٰ فِي مَيْعَةِ ٱلصِّغَرِ؟

كُنَّا نَعُبُّ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْبَرِيءِ وَمَا
كُنَّا نُخَطِّطُ لِلآمَالِ وَ ٱلْغُرَرِ

عَهْـدُ ٱلْـطُفُـولَـةِ أَمْضَيْنَـاهُ فِي مَـرَحٍ
لَمْ نَـدْرِ فِيهِ بِمَـا خَـطَّتْ يَـدُ ٱلْقَـدَرِ

سُبْحَانَ رَبِّكَ.. قَـدْ أَهْدَىٰ طُفُـولَتَنَا
حُـبًّـا نَـذُوبُ بِـهِ فِي فُسْحَـةِ ٱلْعُمُـرِ

إِنِّـي لأَحْـفَـظُهَـا ذِكْـرَىٰ مُـحَبَّـبَـةً
مِـلْءَ ٱلْفُوَادِ.. وَمِـلْءَ ٱلسَّمْـعِ وَٱلْبَصَـرِ

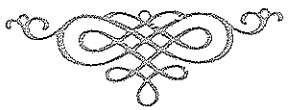

أَنَا.. وَبَيْتِي..!

يَا رَبِّ مَا بَيْتِي..؟ وَمَا تَكْوِينُهُ..؟
مَا شَأْوُهُ..؟ مَـا سِرُّهُ وَشُجُونُهُ..؟

إِنِّـي أَرَاهُ يَشُـدُّنـي لِـرِحَـابِـهِ..!
فَكـأَنَّنِي ـ حَيْثُ ٱتَّجَهْتُ ـ رَهِينُهُ..!

أَلِأَنَّـهُ سَكَنُ ٱلأَحِبَّـةِ وَٱلْمُنَىٰ..؟!
وَلِأَنَّني إِلْفُ ٱلْهَـوَىٰ وَخَـدِينُـهُ..؟!

أَبْـدُو عَـلَىٰ لَـهَـفٍ إِذَا غَـادَرْتُـهُ ـ
لِسَـرِيـعِ عَـوْدٍ، يُسْتَطَابُ مَعِينُـهُ!

أَحْـلَىٰ ٱلأَمَـانِي أَنْ أَعُـودَ لِأَلْتَقِي
حِبِّي ٱلـذِي تَحْنُـو عَلَيَّ جُفُـونُـهُ!

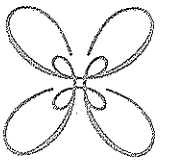

ليلُ الأسرار..!

يَـا أَيُّهَذا ٱللَّيـلُ.. يا لَحْنَ ٱلْقَـدَرْ
لَا تَسْتَبِحْ سِرَّ ٱلْهَـوَىٰ عِنْدَ ٱلسَّحَـرْ

إِسْبِـلْ سَتَـائِرَكَ ٱلْعِـذَابَ وَدَعْ لَنَـا
هَمْسَ ٱلشَّفَـاهِ، وَحُلْوَ آلَاءِ ٱلنَّـظَرْ

فَـلَقَـدْ خُلِقْنَـا مِنْ بَـرَاعِمِ رَوْضَـةٍ
حَفَلَتْ بِكُـلِّ نَدَىٰ ٱلـزَّنَابِقِ وَٱلـزَّهَـرْ

نَحْيَـا وَنَفْنَىٰ فِي ٱلْمَحَبَّـةِ وَٱلْمُنَىٰ
وَنَذُوبُ فِي خُضْرِ ٱلْعُيُونِ.. وَفِي ٱلْحَوَرْ!

فَٱمْنُنْ عَلَيْنَا.. لَا تُـذِعْ أَسْرَارَنَـا..
وَخُذِ ٱلشُّمُوسَ - إِذَا أَرَدْتَ - مَعَ ٱلْقَمَرْ!

الحُلم الجميل..

رَتَّلْتُ آيَـاتِ ٱلنُّهَىٰ بِـقَـصَـائِـدِي
وَسَكَبْتُ أَلْحَـانِي بِحُـلْوِ فَـرَائِـدي

وَمَضَيْتُ فِي دَرْبِ ٱلْهَـوَىٰ مُتَحَـدِّياً
نُصْحَ ٱلنَّصِيحِ.. أَوْ آغْتِيَابَ مُكَايِدِ

وَقَصَدْتُ لِلْحُلْمِ الْجَمِيلِ مَرَابِعاً
نُظِمَتْ أَقَاحِيهَا.. بِزَيْنِ قَلَائِدِ

حَتَّىٰ إِذَا خَلَتِ الرُّبُوعُ وَمَا بِهَا
مِنْ عَيْنِ عَادٍ جَاحِدٍ أَوْ حَاسِدِ

أَسْلَمْتُ نَفْسِي لِلْحَبِيبَةِ طَائِعاً
وَنَبَذْتُ كُلَّ مَفَاتِنِي وَخَرَائِدِي

دعوة للقمر..!

أَتَرُوقُ لِلْقَمَرِ الْبَدِيعِ سَمَاؤُنَا..؟
وَتَطِيبُ لِلنُّورِ الْبَهِيِّ رِحَابُنَا..؟

هَلاَّ نَزَلْتَ..؟ فَأَنْتَ فِي أَحْنَائِنَا
إِنْسَانُ عَيْنٍ.. تَحْتَوِيهِ جُفُونُنَا..!

فَلَقَدْ فَرَشْنَا أَرْضَنَا بِكُبُودِنَا
وَلَقَدْ نَثَرْنَا فِي ٱلدُّرُوبِ وُرُودَنَا

وَإِذَا مَنَنْتَ بِهَمْسَةٍ عُلْوِيَّةٍ
فَتَكُونُ قَدْ أَسْعَدْتَ حَالَ زَمَانِنَا

بِاللَّهِ يَا قَمَرَ ٱلسَّمَاءِ.. وَزَيْنَهَا
لَا تَنْسَ فِي مَغْنَاكَ.. صِدْقَ عُهُودِنَا

المدادُ و.. القلم

هَاتِي أَغَارِيدَ ٱلنَّغَمْ..
فَٱلْعِشْقُ عَهْدٌ فِي ٱلذِّمَمْ!

وَتَعَالِي نَكْتُبْ قِصَّةَ
ـ ٱلْحُبِّ ٱلأَعَزِّ عَلَىٰ ٱلْقِمَمْ..

وَنَـعُـبُّ مِـنْ عَـبَـقِ ٱلـنُّـجُـومِ ـ
ـ وَنَـقْـتَـنِي غُـرَرَ ٱلـنِّـعَـمْ

فَـلَـنَـا ٱلـسَّـمَـاءُ صَـحِـيـفَـةٌ
وَبِـهَـا جَـلَالُ ٱلـمُـعْـتَـصَـمْ

أَنْـتِ ٱلـمِـدَادُ مُـزَعْـفَـراً
بِـلَـمَـىٰ ٱلـهَـوَىٰ.. وَأَنَـا ٱلـقَـلَـمْ

خضوع وكبرياء..!

دَعْ عَـنْـكَ شَـدْوِي وَٱلـنُّـهَىٰ وَرَجَـائِـي
إِنِّـي أَبِـيـتُ مُـوَزَّعَ ٱلأَهْـوَاءِ

فَـخُـضُـوعُ قَـلْـبِي بِـٱلْـهَـوَىٰ لِحَـبِيبَتِي
وَتَـقَـلُّـبِـي فِـي كِـبْـرِيَـاءِ سَـمَـائِـي

ضِـدَّانِ.. لاَ أَدْرِي.. وَكَيْفَ تَـلاَقَيَـا
فِي جِسْمِيَ ٱلْـمَنْـحُـولِ.. طَيَّ رِدَائِي

إِنَّ ٱلإِبَـاءَ يَـشُـدُّنِـي لِـشُـمُـوخِـهِ
وَهَـوَىٰ ٱلْحَبِيبِ يَثُورُ فِي أَحْنَـائِي..!

دَعْنِي.. فَـإِنِّـى بِـٱلْـهَـوَىٰ مُـتَبَتِّـلٌ
حَـتَّىٰ وَلَـوْ غَـالَبْتُ فِيـهِ إِبَـائِي..!

وطني وكرامتي

وَطَنِي يُـغَـالِـبُنِي هَـوَاهُ وَإِنَّـمَـا
غَنَّىٰ بِنُبْـلِ عَـطَائِـهِ آيُ ٱلْـقَـدَرْ

وَطَنِي أُحِبُّ بِـهِ جَـلاَلَ كَـرَامَتِي
لَمْ أَهْـوَ فِي وَطَنِي تُراباً أَوْ حَجَرْ

وَإذَا رَمَتْنِي أَرْضُهُ بِمَسَاءَةٍ
أَغْضَيْتُ عَنْهَا بِالشُّمُوخِ أوِ ٱلصَّعَرْ

كَبِدُ ٱلسَّمَاءِ مَعَ ٱلْمَسَاءَةِ ذِلَّةٌ
وَجِدَارُ قَبْرٍ بِٱلْإِبَاءِ هُوَ ٱلْكِبَرْ

شَرَفُ ٱلْحَيَاةِ كَرَامَةٌ مَكْتُوبَةٌ
عِنْدَ ٱلْعُلَىٰ، فَهِيَ ٱلْمُنَىٰ، وَهْيَ ٱلْغُرَرْ

شيخ العباقر

لَنْ أَدَّعِي فِي ٱلْفَنِّ إِبْدَاعاً وَلَنْ
أَرْجُوَ بِفَنِّي أَنْ أُصَنِّفَ عَبْقَرِيّ

فَٱلْمُبْدِعُونَ، ذَوُو مَوَاهِبَ، أُوْرَقَتْ
جَنَبَاتُهُمْ، مِن فَيضِ غَيْثٍ مُمْطِرِ!

كَـالطَيْـرِ يَشْـدُو، لاَ عَنَـاءَ وَلاَ وَنىً
وَيُـطِلُّ طَـلَّةَ هَـانِـيءٍ مُـسْـتَـبْـشِـرِ

أمَّـا ٱلْـمُقَـلَّدُ ـ إنْ أجَـادَ ـ فَـإنَّـهُ
شَيْـخُ ٱلْعَبَـاقِـرِ، فِي عَـطَاءٍ خَيِّـرِ

مَنْ كَـانَ يَصْنَـعُ مَجْـدَهُ بِيَمِينِـهِ
فَـٱشْهَـدْ لَـهُ بِـٱلْعُنْفَـوانِ ٱلأنْـدَرِ!

عُمري يمرُّ..

عُـمْـرِي يَـمُـرُّ دَقَـائِـقـاً وَثَـوَانِ
وَيـذُوبُ بَـيْـنَ تَـبَـاعُـدٍ وَ تَـدَانِ

وَلَكَـمْ يُـعَـاوِدُنِـي مَـسَـائِي ـ كُـلَّمَـا
نَـادَاهُ صُـبْـحِـي ـ رَاضِـيـاً أَوْ عَـانِـي

عُمْرِي يَـذُوبُ، كَمَـا تَـذُوبُ شُمُـوعُنَا
وَيَـضِـيـعُ بَـيْـنَ مَـشَـالِـثٍ وَمَـشَـانِـي

أَفَـهَـكَـذَا؟ مَـا بَـيْـنَ لَـيْـلٍ جَـاهِـدٍ
أَوْ بَـيْـنَ عِـبءٍ مِـنْ نَـهَـارِ أَمَـانِـي

أَمْضِي.. وَيَمْضِي ٱلْعُمْرُ، لاَ أَبْقَىٰ سِوَىٰ
ذِكْـرَىٰ.. وَهَـذَا إِنْ أَصَـابَ رِهَـانِـي

عِبِّدْ طريقَكَ بيديك..

عَبِّـدْ طَـرِيقَـكَ لِـلْعُـلاَ بِيَـدَيْـكَـا
لاَ تَـنْـتَـظِرْ آسٍ يَـمُـنُّ عَـلَيْـكَـا

فَـتِّتْ بِـظُفْـرِكَ كُـلَّ صَـخْـرٍ جَـلْمَـدٍ
وَأَرِحْ بِـمَـشِـيـكَ فَـوقَـهُ قَـدَمَيْـكَـا

وَٱلصَّخْـرُ أَفْضَـلُ مِنْ حَـرِيـرٍ يُـرْتَجَىٰ
عِـنْـدَ ٱللِّئَـامِ.. فَـلاَ تُـهِنْ نَـعْلَيْـكَـا

لاَ نَيْـلَ عِـنْـدَكَ لِـلمَكَـارِمِ كُـلِّهَـا
مَـا لَـمْ تَكُـنْ قَـرْمـاً عَـلَىٰ بُـرْدَيْـكَـا

فَـٱهْـدِفْ إِلَىٰ قِمَمِ ٱلشَّمَـائِـلِ كَـادِحَـاً
لِـتَـرَى بِـهَـا تَـاجـاً عَـلَى فَـوْدَيْـكَـا

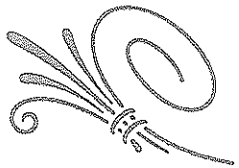

أَأَظَـلُّ رَهْـنَ عَـمَـايَـةٍ وَسَـرَابِ
فَـإِلَـىٰ مَتَـىٰ أَحْيَـا بِـزَيْـفِ خِـضَـابِ

إِنِّي لَأَصْـطَنِـعُ ٱلتَّـجَـاهُـلَ وَٱلْـرِّضَىٰ
مُـتَـغَـامِـيـاً عَـنْ رُؤيَـةِ ٱلأَوْصَـابِ

أُغْضِي وَأَبْسِمُ حَتَّى يُظَنَّ كَأَنَّنِي
إِلْفُ ٱلْغَبَاءِ... وَجَاهِلُ ٱلأَحْسَابِ!

لَكِنْ قَدِيماً قِيلَ قَوْلَةُ شَاعِرٍ
غَنَّىٰ بِهَا جِيلٌ مِنَ ٱلأَتْرَابِ

«لَيْسِ ٱلْغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ
لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ ٱلْمُتَغَابِي»!

نَوْحٌ... وغِناء..

أَيَعُودُ لِلْبَيْتِ ٱلْبَهِيجِ رُوَاؤُهُ؟
وَيَعُودُ لِلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ سَنَاؤُهُ؟

وَيَعُودُ لِلشَّمْلِ ٱلْمُمَزَّقِ جَمْعُهُ؟
وَيَعُودُ لِلأَمَلِ ٱلْهَزِيلِ رَجَاؤُهُ؟

يَـا لَـلأَمَـانِي.. كَمْ أَرَىٰ بِـرِحَـابِهَـا
غَيْثاً عَمِيمَـاً.. لَا يَـجُفُّ عَـطَاؤُهُ

أَأَظَـلُّ أَحْـيَـا وَهْمَ غَـيْثٍ مُـتْـرَفٍ
تَـلْهُـو بِـقَـلْبِي أَرْضُـهُ وَ.. سَمَـاؤُهُ؟

حَـتَّـامَ أَبْـقَـىٰ شَبْـحَ طَـيْـرٍ مُـغـرِدٍ
بِـآلْـنَّـوْحِ يَـجْـرِي شَـدْوُهُ وَغِـنَـاؤُهُ؟

ذهبَ الرّفاق!

ذَهَـبَ آلَّـذِيـنَ عَـرَفْـتُـهُـمْ
وَبَـقِـيـتُ وَحْدِي فِـي.. آلْطَّرِيقْ

كَـانُـوا رِفَـاقَ آلْـعُـمْـرِ فِـي
طَـلِّ آلْـمُـنَـىٰ أَوْ حَـلِّ ضِـيـقْ

شُـرَكَـاءَ فِي ٱلْـخَـيْـرِ ٱلْـعَـمِـيـمِ ـ
ـ وَعُـدَّةَ ٱلأَمْـرِ ٱلـدَّقِـيـقْ

خِـلاًّ فـخِـلاًّ.. بِـٱلأَسَـىٰ
وَدَّعْـتُـهُـمْ كَـأَخٍ شَـقِـيـقْ

قَـسَـمـاً بِـصِـدْقِ ٱلْـعَـهْـدِ لَـنْ
أَنْـسَـىٰ وِدَاداً مِـنْ صَـدِيـقْ

أمراءُ حرب.. وسياسة!

أَتَـرَىٰ جُمُـوعَ ٱلْبَغْيِ شَـبَّ شَبِيبُهَـا
لِتُـقِـيـمَ فِي لُـبْـنَـانَ فَـصْـلَ شَـنَـارِ!

قَـالُوا: هِيَ ٱلْحَـرْبُ ٱلزَّبُـونُ.. وَإِنَّمَـا ـ
ـ ٱلْحَـرْبُ ٱلـزَّبُـونُ جَلِيلَةُ ٱلْمِقْـدَارِ!

عُـذْراً.. أَيَا شَـرَفَ ٱلْحُرُوبِ، فَحَـرْبُنَـا
قَـدْ جَـلَّلَتْ أَكْـنَـافَـنَـا بِـٱلْـعَـارِ

وَيْـلٌ لِـتُـجَّـارِ ٱلسِّـيَـاسَـةِ هَـارَعُـوا
«أُمَـرَاءَ حَـرْبٍ» فِـي أُوَارِ ٱلـنَّـارِ

إِنِّي رَفَـضْـتُ سِـيَـاسَـةً تَـعْـلُو بِـهَـا
حَـرْبُ ٱلسَّفِيـهِ، وَشِـرْعَـةُ ٱلْـفُجَّـارِ

جوعٌ. ظلمٌ. عدلٌ

لَا تَـعْجَبُـوا إِنْ ثَـارَ فِـيكُـمْ جَـائِـعٌ
فَـٱلْجُـوعُ فِي شَـرْعِ ٱلْعَدَالَـةِ كَـافِـرُ

إِنْ لَـمْ يَنَـلْ مِـنْكُـمْ حُقُـوقَ حَـيَـاتِـهِ
نَبَتَـتْ نُـيُـوبٌ حَـوْلَـكُـمْ وَأَظَـافِـرُ

هَـذَا إِذَا كَـانَ ٱبْـنَ سَـعْـيٍ مُـعْـلَمٍ
قَـدْ خَـانَـهُ حَظٌّ كَئِـيـبٌ عَـاثِـرُ

أَمَّـا ٱلْكُسَـالَىٰ ٱلـطَّامِعُـونَ بِـنُهْبَـةٍ
فَـبِـحَـسْـبِـهِـمْ كَـمَـدٌ وَرَدْعٌ زَاجِـرُ

حَقٌّ عَلَىٰ ٱلإِنْـسَـانِ فِي أَهْـلِ ٱلـنُّهَىٰ
وَزْنٌ بِـقِـسْـطٍ وَاكَـبَـتْـهُ مَـآثِـرُ

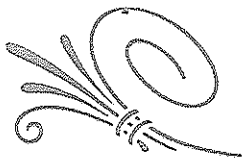

القِسْمُ الثَّالِث

رُؤىً اجتماعِيَّة

بالرفاء والبنين

هدية إلى أولادي نزار وهيثم وعصام
في يوم خطبتهم
١٣٩١/٧/١٤ هـ
١٩٧١/٩/٥ م

نُـعْمَـىٰ أَطَـلَّتْ مِـنْ رُبُـوعِ بِـلَادِي
وَهَـفَـتْ بِـفَـيْضِ مَـشَـاعِـرٍ وَوِدَادِ

فَـهُنَـا ٱلأَحِـبَّـةُ قَـدْ تَـأَلَّقَ جَـمْـعُـهُـمْ
أَهْـلِي، وَحُـبِّـي، وَٱلْـمُـنَـىٰ، وَتِـلَادِي

جَـاءُوا مِنَ ٱلشَّـامِ ٱلْحَبِيبِ تَـشُـدُّهُمْ
لُقْيَـا... تَبَدَّتْ بَعْـدَ طُـولِ غِيَـابِ

عَقَـدُوا ضَفَـائِـرَ وُدِّهِمْ بِنَـدَى ٱلْهَـوَى
وَبِـعَـبْـقِ طِـيـبٍ مِـنْ أَزَاهِـرِ وَادِ

وَهُنَا تَـلَاقَـوْا.. فِي ظِـلَالِ خَمَـائِلٍ
يُـحْـيُـونَ حَـفْـلَ ثَـلَاثَـةٍ أَنْـدَادِ

فَـاهْـنَـأْ (نِـزَارُ) فَقَـدْ لَـقِيتَ أَصِيلةً
وَثِـقِي (حَـنَـانُ) فَقَـدْ غَـنِمْـتِ فُـؤَادِي

وَتَعـالَ (هَيْـثَمُ) يَـا شَـقِيقَ جَـوَانِحِي
(إِيـمَـانُ) قَـدْ جَـاءَتْـكَ بِـالإِسْـعَـادِ

وَٱنْعَمْ (عِصَـامُ) فَمِنْ حَنَـايَـا مُـهْجَتِي
أَخَـذَتْـكَ (غَـادَةُ) فَـاهْـنَئِي يَـا غَـادِ

بِـرَفَـائِـكُمْ.. بِبَنِيكُمْ.. بِسُـعُـودِكُمْ
وَافَىٰ ٱلْـهَـنَـا... يَـا فِـلْذَةَ ٱلأَكْـبَـادِ

تِيهِي (نِهَـادُ) عَلَىٰ ٱلـدُّنَىٰ.. وَتَـدَلَّلِي
لَا تَـجْـزَعِي.. فَـٱللَّهُ خَـيْـرُ سِنَـادِ

نَـرْجُـو ٱلْهَنَـا، لِنُفُوسِنَـا، لِكُبُـودِنَـا
لِلنَّـاسِ.. لِلدُّنْيَـا.. لِكُـلِّ سَـوَادِ

عَـامُ ٱلْـمَسَـرَّةِ قَـدْ تَـأَرَّخَ: رَوْضُـهُ
١٠١١

بِـٱلْـحُـبِّ وَٱلـنَّـجْـوَىٰ وَصَـفْـوِ مِـدَادِ
٤٣ ، ١٠٦ ١٨٢ ٤٩

سنة ١٣٩٢ هـ

للعروسين منىٰ ورياض
١٩٦٩/٩/٢٨

فَـجْـرٌ أَطَـلَّ عَـلَىٰ رَبِـيـعِ تَـدَانِ
وَهـفَـا بِـحُـبٍّ وَٱرْتِـشَـافِ أَمَـانِـي

أَرَأَيْـتَ صُنْـعَ ٱللَّهِ كَيْـفَ سَمَـا بِنَـا؟
أَرَأَيْـتَ كَـيْـفَ تَـعَـانَـقَ ٱلْـقَـمَـرَانِ؟

فَـٱسْتَبْشِـرِي ـ دُنْيَـا ٱلْهَنَـا ـ بِسَعَـادَةٍ
جَـاءَتْ تَـرِفُّ عَـلَىٰ ضَمِيمِ جُـمَـانِ

تِيهِي (مُنَىٰ) وَتَـدَلَّـلِي بِـٱلْحُـبِّ، وَلْـ
ـيَهْنَـأْ (رِيَـاضُ) بِـرَوْضِـكِ ٱلْـفَيْـنَـانِ

فَكِـلَاكُـمَـا حَـفِظَ ٱلْـمَـوَدَّةَ وَٱلنُّـهَىٰ
بِـقَـرَابَـةٍ وَنَـسَـابَـةٍ فَـ.. ـقِـرَانِ

نِـدَّانِ خَـلْقـاً.. وَٱلْـخَـلَائِـقُ حُـلْوَةٌ
كَـتَـبَـتْ بَـدَائِـعَـهَـا يَـدُ ٱلـرَّحْـمَـنِ

خُـلِقَـاً لِبَـعْضِـهِـمَـا.. بِقُـدْرَةِ قَـادِرٍ
فَـتَـكَـامَـلَا.. بِـٱلْـحُـبِّ وَٱلإِحْـسَـانِ

لَهُمَا ٱلرِّفَاءُ، مَعَ ٱلْبَنِينِ، وَدَعْوَةٌ
مَشْفُوعَةٌ بِقَلائِدِ ٱلرِّضْوَانِ

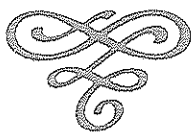

رسالة . .

إلى ابنتي مؤمنة

عَيْنَاكِ تَكْتُبُ لِي رَوَائِعَ قِصَّتِي
وَأُبُوَّتِي . . فِيهَا عَرَفْتُ مُنَايَ

فَإِذَا قَرَأْتِ ـ عَلَىٰ ٱلْبُعَادِ ـ رِسَالَتِي
فَتَذَكَّرِي عَهْدَ ٱلنُّهَىٰ وَهُدَايَ

إنِّي ذَكَرْتُكِ وَٱلشُّعُورُ يَهُزُّنِي
شَوْقاً.. وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِعُلَايَ

فَتَطَلَّعِي يَا إِبْنَتِي لِمَنَارَةٍ
تَسْمُو بِهَا أَصْبَاحُنَا وَعَشَايَا

هَمِّي، وَحُبِّي، أَنْ أَرَاكِ عَلَى ٱلذُّرَىٰ
قَبَساً، يَقُودُ ٱلسَّالِكِينَ سَرَايَا

وَيَمُوجُ زَحْفُكِ بِٱلْجُمُوعِ مُؤَيِّداً
يَحْمِي شَبَابٌ صَرْحَهُ وَصَبَايَا

حَتَّىٰ يَنَالَ ٱلْحَقُّ غَايَةَ أَمْرِهِ
وَنَسِيرَ فِيهِ مَوَاكِباً وَبَرَايَا

حفلة ميلاد دولة الرئيس
خالد العظم
١٩٦٤/١١/٦

دَنْدِنْ بِشَدْوِكَ (يَا شَفِيقُ) وَتَمْتِمِ
وَأَتِحْ لِعُودِكَ نَشْوَةَ ٱلْمُتَرَنِّمِ

وَٱصْدَحْ بِلَحْنِكَ فِي سَمَائِكَ مُعْلَماً
وَخُذِ ٱلْبَيَانَ عَلَىٰ بَهَاءِ ٱلأَنْجُمِ

وَٱذْكُـرْ عَـلَىٰ لَحْنِ ٱلْمَحَبَّـةِ سَـاعَـةً
مَـرَّتْ بِـلَيْـلٍ سَـاهِـرٍ مُـتَـكَـتِّـمِ

أَحْـيَـيْـتَـهَـا.. وَٱلـلَّهُ يَـعْـلَمُ أَنَّـنَـا
فِي ظِـلِّ (خَـالِـدَ) مُنْيَـةُ ٱلْمُـتَـوَسِّمِ

فِي عِـيـدِهِ.. وَبِـظِلِّهِ.. وَبِجَمْعِكُمْ..
بَسَمَ ٱلـزَّمَـانُ.. وَيَـا لَـهُ مِنْ مُكْـرِمِ

للعروسين: ندى وهاني
١٩٧٥/٩/١٣

دُنْيَـا ٱلْهَـوَىٰ... قَـدْ غَنَّتِ ٱلأَطْيَـارُ
وَرَنَـا ٱلْـحَبِـيـبُ وَحَـنَّـتِ ٱلأَوْتَـارُ

شَـدْوٌ، وَعَـبْـقٌ، وَٱرْتِـشَـافُ مَـوَدَّةٍ
أَزْكَـىٰ رُؤَاهَـا يَـاسَـمِـيـنٌ وَغَـارُ

فَصَفَا ٱلْوِدَادُ.. وَمَا أُحَيْلَى لَيْلَةً
سَعِدَتْ بِهَا ٱلأَيَّامُ وَٱلأَعْمَارُ

هَذِي (نَدَىٰ) فِي يَوْمِ خِطْبَتِهَا بَدَتْ
شَمْساً، تُجَاوِرُ حُسْنَهَا ٱلأَقْمَارُ

وَخَطِيبُهَا (هَانِي) ٱلْوَفِيُّ رَأَيْتُهُ
حُرّاً، أَبِيّاً، يَجْتَلِيهِ وَقَارُ

إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قِرَانُهُمْ
حِصْنَ ٱلْوِدَادِ، تَصُونُهُ ٱلأَقْدَارُ

للعروسين فريزة وصفوح

١٩٧٣/١٢/١٤

فَرِحَ ٱلسَّنَا بِقِرَانِكُمْ وَتَبَسَّمَا
وَرَنَا ٱلْوُجُودُ لِقُرْبِكُمْ وَتَرَنَّمَا

زَوْجَانِ أَنْتُمْ..؟ أَمْ قَرِينَا أُلْفَةٍ؟
أَمْ عَبْقُ نَوْرٍ قَدْ تَفَتَّحَ بُرْعُمَاً؟

وَغَـداً أَرَاكُـمْ دَوْحَـةً عُـلْوِيَّـةً
تَـتَفَـيَّـآنِ عَـلَىٰ نَـدَاهَـا ٱلأَنْـعُـمَـا

بِـرِفَـائكُمْ، وَبَنِيِّكُمْ، تَحْلُو ٱلْـمُنَىٰ
ثَـوْبـاً مُـوَشَّىٰ بِـٱلْـوِدَادِ.. مُنَمْنَمَـاً

وَٱلْـحُبُّ وَافَىٰ (يَـا فَـرِيـزَةُ) فَـٱهْنَئِي
وَٱهْنَـأْ (صَفُوحُ) وَخُـذْ فَرِيزَةَ.. وَٱسْلَمَا!

تأريخ وفاة

السيد خالد العظم رئيس وزراء سورية

نَـمْ فِي رِحَـابِ ٱلْـخُلْدِ نَـوْمَـةَ آمِـنٍ
وَٱهْنَـأْ بِفَـوْزِكَ، فِـي حِمَىٰ ٱلـرَّحْمٰنِ

قَـدْ نِلْتَ فِي دُنْيَـاكَ مَجْـداً سَـابِـغـاً
وَلَـدَىٰ ٱلإِلَـهِ نَـعِـمْـتَ بِـٱلـرِّضْـوَانِ

فَمَدَامِعِي عِنْدَ ٱلأَسَىٰ بِوَفَاتِهِ
أَرِّخْ: لَهَا بِٱلْمَجْدِ وَٱلرِّضْوَانِ
٣٦ ٨٠ ١٢٦٨
سنة ١٣٨٤هـ

نذر ووفاء

١٩٦٥/٧/٢٤

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاعِدِ ٱلْجِدِّ ٱلْجَمِيلْ
وَأَتَتْ تُجَرِّرُ ثَوْبَ إِكْرَامٍ أَصِيلْ

* * *

قَدْ فَاجَأَتْنِي فِي (ٱلْفِرَنْدَةِ) وَاقِفَا
أَرْنُو إِلَىٰ لَحْنِ ٱلْفُؤَادِ وَمَا هَفَا

* * *

وَبَـدَتْ وَفِـي يَـدِهَـا قُـمَـاشٌ رَيِّـقٌ
هُـوَ كَـٱلْحَـرِيـرِ - إِذَا ٱصْـطَفَيْتَ - وَآنَقُ

* * *

قَـالَتْ وَقَـدْ حَمَلَتْ مِقَصّـاً مِنْ ذَهَـبْ
أَقْبِـلْ إِلَيَّ، فَـأَنْـتَ أَغْلَىٰ مَـنْ طَلَبْ

* * *

نَـذْرٌ عَـلَيَّ نَـذَرْتُـهُ مُـنْـذُ ٱلـصِّـبَـىٰ
وَحَـلَفْـتُ أَسْـقِـيـكَ ٱلْـوِدَادَ وَأَشْـرَبَـا

* * *

وَمِنْ ٱلْمُنَىٰ فَيمَـا نَـذَرْتُ بِـمَـا مَضَىٰ
أَنْ أَجْـعَلَنْ تَـطْرِيـزَ ثَـوْبِـكَ أَبْيَـضَـا

* * *

هَيَّـا (حَبِيبِي) كَيْ أُحِيطَ لَـكَ ٱلْهَـوَىٰ
ثَـوْبـاً يُـطَرِّزُهُ ٱلْـفُـؤَادُ وَمَـا طَـوَىٰ

* * *

هَيَّـا فَـهَـذَا ٱلـنَّـذْرُ إِذْ حَـقَّ ٱلْـوَفَـا
وَٱلشَّـمْـلُ مُكْتَـمِـلُ ٱلأَحِبَّـةِ مُـصْـطَفَىٰ

* * *

فَـوَقَـفْتُ مَـشْبُـوبَ ٱلْـمَـوَدَّةِ صَـادِقـا
أَرْنُـو إِلَـىٰ حُلْوِ ٱلـصَّنِيـعِ ٱلْمُنْتَقَىٰ

* * *

وَسَبَحْتُ فَـوْقَ جَنَـاحِ إِشْعَـاعٍ نَفِيسْ
وَتَـرَكْتُهَـا.. كَيْمَـا تُـفَصِّـلَ أَوْ تَـقِيسْ

* * *

وَبِلَيْلَةٍ... قَدْ أَنْجَزَتْ ثَوْبَ ٱلْهَنَا
وَلَبِسْتُهُ عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ مَعَ ٱلْمُنَىٰ

* * *

وَطَفِقْتُ مَخْتَالاً أُغَنِّي بِٱلشُّعُورْ
أَحْلَىٰ أَغَانِي ٱلْحُبِّ فِي عَيْشِ ٱلسُّرُورْ

* * *

هَذَا صَنِيعُ حَبِيبَتِي فِي نَذْرِهَا
فَوَفَاؤُهَا، كَعُهُودِهَا، وَكَبِشْرِهَا

* * *

إِنِّي شَكَرْتُ صَنِيعَهَا وَحَفِظْتُهُ
وَرَضِيتُهُ (ٱلْمَعْنَىٰ ٱلرَّفِيعَ) وَصُنْتُهُ

خاتم منى

يَاخَاتَماً فِي أُصْبَعٍ مَا أَرْوَعَهُ!
جَلَّ ٱلْهَوَىٰ، جَلَّ ٱلْعُلَا، مَا أَبْدَعَهْ!

قَدْ كَانَ لِلْحَجَرِ ٱلْكَرِيمِ مَهَابَةٌ
عُلْيَا، وَفَضْلٌ لَا يُنَالُ وَتَكْرِمَهْ

وَٱلْـيَـوْمَ أَكْـرَمَـهُ ٱلإِلَـهُ وَزَانَـهُ..
لَـمَّـا دَعَـاهُ - لِأُصْبَعٍ كَيْ تَـحْضُـنَـهْ

يَـاقُـوتُـهُ يَـزْهُـو عَـلَىٰ مَـرْجَـانِـهِ
وَيَـتِـيـهُ فَـخْـراً إِذْ تَـحلَّقَ إِصْـبَـعَـهْ!

يَـا نِعْمَ مَـا رَمَقَتْ عُيُـونُ ذَوِي ٱلْهَـوَىٰ
مَـاسـاً، يَـرَىٰ زَيْنَ ٱلأَصَـابِـعِ مَلْمَسَـهْ!

هِيَ مَـرْمَـرٌ قَـدْ زَانَ سِحْـرَ جَمَـالِهَـا
مَـعْنىً يَفُـوقُ جَـوَاهِـراً لَـنْ تَـبْـلُغَـهْ

تِـيهِي مُنَىٰ.. أَوْ فَلْيَتِـهْ مَـاسٌ جَـلاَ
أَلْـوَانَـهُ، لَـمَّـا تَـلَمَّسَ مَـوْضِـعَـهْ

تِـيهِي مُـنَىٰ.. بِـرُؤَاكِ أَوْ فَـتَـدَلَّـلِي
صَـدَقَ ٱلْعُلَىٰ فِي سِحْـرِهِ كَمْ أَنْصَفَـهْ!

إلى ابنتي (ميّادة)
١٩٦٩/٢/٢٣

يَـا إبْـنَـتِـي، يَـا حُـلْوَتِـي..
يَـا زَهْـرَةً فِـي رَوْضَـتِـي..

أَنْـتِ ٱلْـعُـذُوبَـةُ رِقَّـةً..
أَنْـتِ ٱبْـتِـسَـامَـةُ أُسْـرَتِـي..

أَنْـتِ ٱلْـمُـجِـدَّةُ وَٱلْـخَـلُوقَـةُ ـ
ـ فِـي ٱكْـتِـمَـالِ مَـوَدَّةِ..

فَـلَكِ ٱلْـهَـنَـا، وَلَـكِ ٱلْـعُـلاَ،
وَلَـكِ ٱبْـتِـهَـالُ مَـحَـبَّـتِـي..

فَـتَـقَـبَّـلِي مِـنِّـي ٱلـدُّعَـا..
إِنِّـي وَفِـيُّ أُبُـوَّتِـي..

لاَ غَـرْوَ أَنْـتِ رَضِـيَّـةٌ..
عُـرْبُـون حُـبِّـي (قُـبْـلَتِـي)

للعروسين كريمان ورفيق

١٩٧٠/١٢/٢٧

(كَـرِيـمَـانُ) لَبَّتْ قَلْبَ مَنْ نَـادَاهَـا
وَ(رَفِيقُ) أَصْفَى ٱلْـوِدِّ قَـدْ أَصْـفَـاهَـا

فَتَنَـاغَمَتْ فِي يَـوْمِ عُـرْسِهِمَـا ٱلْمُنَى
وَسَقَتْـهُمَـا مِـنْ ثَـغْـرِهـا رَيَّـاهَـا

لَهُمَـا ٱلْـهَـنَـا، فِي عَيْشِ حُبٍّ دَائِمٍ
رَوَّتْـهُ آمَـالُ ٱلْـهَـوَى بِـنَـدَاهَـا

للزوجين كريمان ورفيق

١٩٧٦/٨/٤

(كَرِيمَانِ) يَـا أُخْـتَ آلـنَّـدَىٰ
يَـا حُـلْوَةً طُـولَ آلْـمَـدَىٰ

مِـضْـيَـافَـةً.. بِـبَـشَـاشَـةٍ
وَأَنِـيـقَـةً فِـي آلْـمُـنْـتَـدَىٰ

وَإِذَا دَعَـتْـكَ إِلَـى آلْـفَـطُور ـ
ـ أَوِ آلْـعَـشَـاءِ أَوِ آلْـغَـدَا

غَـنَّـتْـكَ حُـلْوَ قَـصِـيـدَةٍ
كَـآلْـعَـنْـدَلِـيـبِ إِذَا شَـدَا

بِـآللَّهِ.. أَنْ تَـتَـرَفَّـقِـي
أَوْ تَـسْـمَـعِـي بَـوْحَ آلـصَّـدَىٰ

فَـآلـضَّـيْـفُ فِـي إِكْـرَامِـكِ ـ
ـ آلْـمَـيْـمُـونِ صَـار مُـقَـيَّـدَا

وَآلْـعَـجْـزُ عَـنْ إِيـفَـاءِ حَـقِّ ـ
ـ آلـشُّـكْـرِ بَـاتَ مُـؤَكَّـدَا

فَتَقَبَّلِي مِنَّا ثَنَاءً ـ
ـ عَاطِراً.. لَنْ يَنْفَدَا

تَاللَّهِ إنَّ (رَفِيقَ) صِنْوُ ـ
ـ ٱلْجُودِ بَذْلاً.. بَلْ فِدَا

سُبْحَانَ رَبِّي.. كَيْفَ قَدْ
خَلَقَ ٱلْوِفَاقَ وَوَحَّدَا

للعروسين: خلود ومحمّد

٥ آب ١٩٨١

غَنَّتْ عَنَادِلُ رَوْضِنَا، فَتَمَايَلَتْ
أَغْصَانُ دَوْحَتِنَا شَذَىً وَطُيُوبَا

وَٱلسَّعْدُ عَادَ فَغَرَّدَتْ أَطْيَارُهُ
لَحْناً، أَذَابَ مَسَامِعاً وَقُلُوبَا

بُورِكْتَ يَا يَوْمَ ٱلْمُنَىٰ فِي فَرْحَةٍ
جَمَعَتْ عِطَافَ قَرِينَةٍ وَحَبِيبَا

غَنُّوا مَعِي (لِمُحَمَّدٍ) وَ(خُلُودِهِ)
بِقِرَانِهِمْ.. لَا عَاذِلاً وَرَقِيبَا

هَنَّأْتُهُمْ.. وَرَجَوْتُ رَبِّي مِنْحَةً
تُصْفِيهِمُ ٱلْوِدَّ ٱلنَّقِيَّ رَحِيبَا

وَتَكُونُ دَوْحَتُهُمْ غُصُونَ شَمَائِلٍ
تَزْكُو وَتُنْجِبُ زَاكِياً وَنَجِيبَا

للعروسين.. وداد وفؤاد

١٩٧٥/٦/٢٤

بَسَمَ ٱلْهَوَىٰ، وَرَنَا بِعَبْقِ ٱلطِّيبِ
مُتَأَهِّلاً، بِمَحَبَّةٍ وَحَبِيبِ

هَذَا (فُؤَادٌ) قَدْ تَأَلَّقَ سَعْدُهُ
وَسَعَتْ (وِدَادُ) بِحُبِّهَا لأَرِيبِ

بُشْرَاكِ (يَانُودِي) فَأَنْتِ نَجِيبَةٌ
وَ(فُؤَادُ) سَعْدُكِ. وَهُوَ خَيْرُ نَجِيبِ

قَلْبَاكُمَا ٱئْتَلَفَا بِصِدْقِ مَوَدَّةٍ
وَٱلْحُبُّ وَافَاكُمْ بِحُلْوِ نَصِيبِ

لَكُمُ ٱلْهَنَا، بِزِفَافِكُمْ، وَبِحُبِّكُمْ،
وَبِطِيبِ عَيْشٍ هَانِيءٍ وَطَرُوبِ

فَتَقَبَّلُوا مِنِّي قُطُوفَ أَزَاهِرٍ
وَلَكُمْ رِضَاءُ ٱللَّهِ غَيْرَ نَضُوبِ

إلى . . . ليلىٰ
١٩٧٥/٦/٢٤

(لَيْلَىٰ) تَمَيَّزَ حُسْنُهَا بِطَلَاوَةٍ
فَبَدَتْ كَغُصْنٍ طَيِّبِ ٱلْأَعْرَاقِ

إِنْ زَانَهَا نَفْحُ ٱلْجَمَالِ فَإِنَّمَا
زَادَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمَ ٱلْأَخْلَاقِ

إلى... سحر

١٩٧٥/٦/٢٤

سِحْرٌ حَلاَلٌ.. فِي جَمَالٍ رَائِعٍ
وَرُؤَى ٱلْعُذُوبَةِ فِي إِهَابِكِ يَا سَحَرْ

تِيهِي بَخَلْقٍ.. بَلْ بِخُلْقٍ مَاجِدٍ
وَثِقِي.. فَأَنْتِ عَلَىٰ ٱلْكَوَاكِبِ كَٱلْقَمَرْ

إلى.. سناء وعبدالهادي

(أبي فراس)

١٩٨٥/٣/١٥

قَالُوا ـ بِحَقِّكَ ـ صِفْ لَنَا هَذَا ٱلْبَهَاءْ
وَٱشْرَحْ لَنَا سِرَّ ٱلْعُذُوبَةِ وَٱلنَّقَاءْ

قُلْتُ: ٱسْمَعُوا.. فَٱلْخُلْقُ طَيُّ إِهَابِهَا
وَٱلسِّحْرُ يَبْدُو فِي وَمِيضٍ مِنْ (سَنَاءْ)

فَـآهْـنَـأْ لَـقِـيـتَ (أَبَـا فِـرَاسٍ) نِـدَّةً
قَـدْ بَـادَلَتْـكَ آلْحُبَّ فِي حُلْوِ آلْعَـطَاءْ

وَرَأَيْـتُ أُسْـرَتَـكُـمْ خَـمِـيلَةَ جَـنَّـةٍ
جَـادَتْ بِهَـا أَرْضُ آلْمَـوَدَّةِ وَآلسَّمَـاءْ

وَآلسَّعْـدُ أَقْـبَـلَ مُنْشِـداً بِـرُبُـوعِكُمْ:
دَامَتْ لَكُـمْ حُلَلُ آلْمَحَبَّـةِ وَآلْـهَـنَـاءْ

في ضيافة آل ياسين

١٩٨٠/٥/١

حَيِّ آلْـمَـفَـاتِـنَ إِنْ حَـلَلْتَ بِـ(كَـانِ)
وَآذْكُـرْ مَـرَاتِـعَ ظِـبْـيَـةٍ وَحِـسَـانِ

وَإِذَا مَـرَرْتَ عَـلَىٰ حَـدَائِقِ حُـسْـنِـهَـا
فَـآسْجُـدْ لِخَـالِقِ رَوْضِهَـا آلْـفَيْـنَـانِ

حَتَّىٰ إِذَا رُمْتَ ٱلنَّجَابَةَ وَٱلنَّدَىٰ
يَمِّمْ طَرِيقَ مَرَابِعٍ وَجِنَانِ

سَارِعْ، وَحُطَّ ٱلرَّحْلَ، فِي عَتَبَاتِهَا
وَٱشْكُرْ جَلَائِلَ أَنْعُمِ ٱلدَّيَّانِ

وَإِذَا سُئِلْتَ، فَقُلْ: قَصَدْتُ دِيَارَهُمْ
هُمْ (آلُ يَاسِينٍ) ذَوُو ٱلإِحْسَانِ

دَارٌ أُقِيمَ ٱلْجُودُ فِي بُنْيَانِهَا
فَسَمَتْ عُلَىً، بِعُلَىٰ (أَبِي سُفْيَانِ)

أَعْطَاهُ رَبُّكَ زَوْجَةً مِفْضَالَةً
قَدْ بَادَلَتْهُ ٱلْحُبَّ بِٱلتَّحْنَانِ

سَهِرَتْ عَلَىٰ كُلِّ ٱلْمَكَارِمِ حُرَّةً
لَمَّاحَةً، بِنَبَاهَةِ ٱلْفَنَّانِ

كَانَتْ بِحَقِّ رَبَّةَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّتِي
كَتَبَتْ مَفَاخِرَ أُسْرَةٍ بِبَنَانِ

فَإِشَارَةٌ مِنْهَا، قَصِيدَةُ غَايَةٍ
وَإِشَارَةٌ مِنْهَا، سَتُنْقِذُ عَانِي

لَا شَكَّ أَنَّ ٱللَّهَ يُكْرِمُ أُسْرَةً
إِنْ حُصِّنَتْ عَنْ جُمْلَةِ ٱلْبُهْتَانِ

وَيَصُونُهَا إِنْ آمَنَتْ بِمَحَبَّةٍ
وَإِذَا تَكَامَلَ ضِمْنَهَا ٱلزَّوْجَانِ

هَـذَا هُـوَ ٱلْـعُـنْـوَانُ قَـدْ فَـصَّلْتُـهُ
فَـٱعْـزِمْ، وَسِـرْ لِحِمَىٰ (أَبِي سُفْيَـانِ)

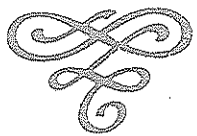

إلى ريمة ومعتزّ
١٩٨٤/٨/٣١

يَـا سَـعْـدُ أَقْبِـلْ بِـٱلْـهَنَـاءِ وَأَسْـعِـدِ
وَٱنْشُـرْ طُيُـوبَـكَ فِي ٱلـدِّيَـارِ وَغَـرِّدِ

(مُـعْـتَـزُ) عَـانَـقَ (رِيـمَـةً) نَـوّارَةً
بِـخَـلائِـقٍ وَمَـحَـاسِـنٍ وَبِـسُـؤْدَدِ

(يَـا أُمَّ مُـعْـتَـزٍّ) سَـعِـدْتِ بِـفَـرْحَـةٍ
مَـيْـمُـونَـةٍ بِـرُوَائِـكِ ٱلْـمُـتَـجَـدِّدِ

وَٱبْشِـرْ (أَبَـا ٱلْمُعْتَـزِّ) أَيْـنَـعَ دُوْحُكُـمْ
بِـٱلْـحُـبِّ وَٱلـنَّـجْـوَىٰ وَخَـيْـرِ تَـوَدُّدِ

فَـٱكْتُبْ عَـلَى لَحْنِ ٱلْـوِدَادِ قَصِـيـدَةً
مَـنْـضُـودَةً بِـلآلِـىءٍ وَزُمُـرُّدِ

وَخُـذِ ٱلْمُنَىٰ (لِـلأُسْـرَتَيْنِ) خَمَـائِـلاً
وَٱهْـنَـأْ بِـعُـرْسِـهِـمَـا وَغَـنِّ وَزَغْـرِدِ

إلى . . . سحَر

أَمَـفَـاتِـنٌ وَلَـطَائِـفٌ تَـجْـلُو ٱلـنَّـظَرْ
أَللَّهُ أَعْـطَاكِ ٱلْـعُـذُوبَـةَ يَـا سَـحَـرْ

كَـمْ قَـدْ رَأَيْـنَـا فِـيـكِ بَـهْـجَـةَ طَـلَّةٍ
نَعِمَتْ بِهَـا رُوحُ ٱلْمَـلاَئِـكِ وَٱلْبَـشَـرْ

فِيكِ ٱلرَّشَاقَةُ، خِفَّةٌ مَحْمُودَةٌ
وَٱلْحُسْنُ فِيكِ، خَلائِقٌ، هُنَّ ٱلْغُرَرْ

لاَ رَيْبَ.. لَسْتِ سِوَىٰ سَلِيلَةِ أُسْرَةٍ
سَهِرَتْ عَلَى آلائِهَا عَيْنُ ٱلْقَدَرْ

أَبَوَاكِ فِي ٱلْوِدِّ ٱلْكَرِيمِ مَنَارَةٌ..
وَهُمَا كَشَمْسٍ عُلاً، يُعَانِقُهَا قَمَرْ

إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رِضَاهُمَا
عَوْناً لِسَعْيِكِ، وَٱنْطِلاَقاً لِلظَّفَرْ

وَلَعَلَّنِي أَلْقَاكِ يَوْماً فِي ٱلذُّرَىٰ
عِلْماً، وَفِكْراً، زَانَهُ حُلْوُ ٱلْخَفَرْ

فَتَقَدَّمِي بِٱلدَّأْبِ يَا بِنْتَ ٱلنُّهَىٰ
فَٱلْكَرْمُ دَانٍ، وَٱلْفَلاَحُ لِمَنْ صَبَرْ

إِنِّي أَرَىٰ لُمَعَ ٱلنَّجَابَةِ قَدْ بَدَتْ
فِي عَيْنِ بِشْرٍ.. زَانَهَا لُطْفُ ٱلْحَوَرْ

مائدة(أبي سفيان)

في (كان)

١٩٨٠/٤/٣٠

أَعَبِيرُ طِيبٍ، أَمْ شَذَى رَيْحَانِ؟
أَمْ شَذْوُ طَيْرٍ مِنْ رُبَى لُبْنَانِ؟

أَمْ عَزْفُ عُودٍ، أَمْ غِنَاءُ عَنَادِلٍ؟
أَمْ شَمْلُ فَنٍّ، جَمَّعُوهُ بِـ (كَانِ)؟

قُلْتُ: آخْشَعُوا، لَا تَعْجَلُوا، وَتَبَيَّنُوا
سِحْراً، لَهُ أَثَرٌ بِكُلِّ مَكَانِ

هِذِي آلْمَفَاتِنُ كُلُّهَا قَدْ نُسِّقَتْ
عَفْواً، بِدُونِ تَكَلُّفِ آلْفَنَّانِ

لِتَكُونَ جَوّاً لِلْمَوَائِدِ عُمِّرَتْ
لِلَذَائِذِ آلْأَصْنَافِ وَآلْأَلْوَانِ

قَدْ زَيَّنَتْهَا (كُبَّةٌ) مَجْبُولَةٌ
بِغَزِيرِ لَحْمٍ خَيِّرٍ مِنْ ضَانِ

مَحْشُوَّةٌ بِآللَّوْزِ، بَلْ بِآلْجَوْزِ، بَلْ
بِصُنَوْبَرٍ، وَحَبَائِبِ آلرُّمَّانِ

مَرْقُوقَةٌ بِأَنَامِلٍ، مَطْبُوخَةٌ بِأَطَايِبٍ
مَصْنُوعَةٌ بِعِنَايَةٍ، مَرْعِيَّةٌ بِحَنَانِ

(مَقْلِيَّةٌ) مَسْكُوبَةٌ بِصَحَائِفٍ
(مَشْوِيَّةٌ) مَمْدُودَةٌ بِصَوَانِ

أَمَّا (ٱلْحَمِيصُ) فَإِنَّهَا فِي نَكْهَةٍ
جَلَّتْ عَنِ ٱلتَّفْسِيرِ وَٱلتِّبْيَانِ

سَكَبُوا عَلَيْهَا (ٱلصُّوصَ) وَهُوَ عَجَائِبٌ
مِنْ فَنِّ طَبْخٍ مُدْهِشٍ، فَتَّانِ

هَرَعَ ٱلضُّيُوفُ إِلَى ٱلطَّعَامِ كَأَنَّهُمْ
صَرْعَىٰ هَوَىٰ... قَدْ دُلِّهُوا بِحِسَانِ

أَكَلُوا هَنِيئاً، وَٱسْتَطَابُوا جَلْسَةً
كَانَتْ كَنَفْحَةِ جَنَّةِ ٱلرِّضْوَانِ

وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ ٱلنَّدِيِّ وَأَهْلِهِ
فَٱخْشَعْ، وَقُلْ: هِيَ دَارَةُ ٱلْعِرْفَانِ

دَارُ ٱلسَّمَاحَةِ، وَٱلْكَرَامَةِ، وَٱلْعُلَىٰ،
دَارُ ٱلْمُنَىٰ، وَنَدَىٰ (أَبِي سُفْيَانِ)

إلى... هيفاء ومحمّد
ومولودهما: زكريا

«هَيْفَـاءُ» أَقْبَـلَ سَعْـدُهَـا مُتَهَـلِّلاً
وَرَنَـا لَـهَـا بِـالْحُبِّ قَلْبُ «مُحَمَّـدِ»

إِنَّ الإِلَـهَ حَبَـاهُـمَـا مِـنْ فَـضْـلِهِ
طِفْـلَ الْهَنَـاءَةِ، نِعْمَـةً مِنْ أَمْجَـدِ

غَنَّىٰ بِـهَـا الأَبَـوَانِ وَالْجَـدَّانِ بَـلْ
كُـلُّ الأَحِبَّـةِ فِي سُمُـوِّ الْمَقْصِـدِ

إِبْـشِـرْ أَيَـا «زَكُـورُ» عَيْشَ سَـعَـادَةٍ
مَـوْسُـومَـةٍ، بِـكَـرَامَـةٍ، وَبِـسُـؤْدَدِ

فَنُجُـومُكُمْ مَيْمُـونَـةٌ أَرِّخْ: سُهَـا
٦٦
وَالْهَنَـاءُ، تَعَالَ، لَـدَيْكَ أَكْـرَمُ مَحْتِـدِ
٦٣ ٥٠١ ٦٤ ٢٦١ ٤٥٢

سنة ١٤٠٧ هجرية

إلى.. نازِك وعاصم

ومولودهما: هيثم

يَـا «نَـازِكَ» ٱلأَطْيَـابِ حَيَّـاكِ ٱلْحَيَـا
وَلَـقِيتِ ٱلآءَ ٱلْـهَـوَىٰ مِـنْ «عَـاصِـمِ»

أَهْـدَاكِ بِـٱلإِكْـرَامِ كَـأْسَ مَـوَدَّةٍ
وَسَـقَيْتِـهِ صِـرْفـاً رَحِـيـقَ مَـكَـارِمِ

وَبِـنِعْـمَـةِ ٱلـرَّحْـمٰنِ أَيْـنَـعَ دَوْحُـكُـمْ
بِـقُـدُومِ «هَيْـثَمَ» فِـي رَبِـيـعِ مَـغَـانِمِ

أَنْـجَبْـتُمَـاهُ عَـلَى ٱلْمَـحَبَّـةِ وَٱلـرِّضَـىٰ
فِـي ظِـلِّ أَفْـرَاحٍ وَشَـدْوِ حَـمَـائِـمِ

هَـاتِي ٱلْمُنَىٰ، دُنْـيَـا، وَأَرِّخْ: وَجِّـدِي
٢٣
بِـمَـحَبَّـةٍ فِـي نَـيِّـرَاتِ مَـعَـالِـمِ
١٨١ ٦٦١ ٩٠ ٤٥٢

سنة ١٤٠٧ هجرية

تهنئة وتحيّة

مع بطاقتين إلى صديق
بمناسبة زواجه

البطاقة الأولى:

إِنِّـي رَجَـوْتُ لَـكُـمْ رَفَـاءاً دَائِـمـاً
فِـي ظِـلِّ عَـيْشٍ وَارِفٍ وَبَـنِـيـنِ

فَـرَعَـىٰ ٱلإِلَـٰهُ زِفَـافَكُـمْ بِـمَـحَبَّـةٍ
وَبِـحَـبْـلِ صِـدْقٍ بِـٱلْـوِدَادِ مَـتِـيـنِ

البطاقة الثانية:

فَـاقْبَـلْ مِنْ ٱلْـخِـلِّ ٱلْـوَفِيِّ هَـدِيَّـةَ
مَـشْـفُـوعَـةً بِـتَـحِـلَّتِي وَتَـحِـيَّـتِي

هِيَ دُونَ مَـا تَـدْعُـو ٱلْوَجَـائِبُ إِنَّمَـا
فِـيهَـا شُـعُـورِي نَحْـوَكُـمْ وَمَـحَـبَّـتِي

إلى.. آمال وسامي
وأولادهما وليد وفاتن ووائل

«آمَـالُ» يَـا بِنْتَ ٱلنُّهَىٰ رُحْمَـاكِ
نَـادَاكِ «سَـامِـي» وَٱلْـحَـيَـا حَـيَّـاكِ

أَنْشَـأْتُمَـا بِـٱلْـحُبِّ أُسْـرَةَ مَـوْئِـلٍ
لِـلْوِدِّ كَـانَ بَـهَـاؤهَـا كَـنَـدَاكِ

وَرَعَـاكِ زَوْجُـكِ صَـادِقـاً وَمُـؤَكِّـداً
عَهْـدَ ٱلْـوَفَـاءِ... وَكَيْفَ لاَ يَـرْعَـاكِ؟!

أَعْـطَاكُـمَـا ٱلـرَّحْـمٰـنُ فِـلْذَةَ أَكْـبُـدٍ
مَـأْنُوسَـةٍ بِمَحَبَّـةٍ، مَـرْعِيَّـةٍ بِمَـلاَكِ

فِـيهَـا «وَلِـيـدٌ» وَٱلشَّـقِـيـقَـةُ «فَـاتِـنٌ»
وَكِـلاَهُـمَـا نَـجْـمَـانِ فِـي ٱلأَفْـلاَكِ

وَأَرَىٰ «بِـوَائِـلَ» طَـلَّةً مَـيْـمُـونَـةً
جُـبِـلَتْ بِـوَهْـجٍ مِـنْ سَـنَـاءِ سِـمَـاكِ

فَـرَعَـىٰ ٱلإِلٰـهُ وِدَادَكُـمْ، وَأَجَـارَكُـمْ
مِـنْ كُـلِّ عَـادٍ حَـاسِـدٍ أَفَّـاكِ

إلى.. عمرَ

١٩٨٣/١٠/١٠

أَسْكَنْتُ طَيْفَكَ فِي حَنَايَا أَضْلُعِي
وَرَأَيْتُ فِيهِ بَهَاءَ نَجْمٍ أَوْ قَمَرْ

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ عَلَى ٱلذُّرَىٰ
عَلَماً تُحَدِّثُ عَنْ أَمَانِيِّ ٱلْبَشَرْ

لِأُحِبَّ مِنْ فَيْضِ ٱلْهَنَاءَةِ قَائِلاً
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ شَأْوَكَ يَا عُمَرْ

إلى.. ديمة

١٩٨٣/١٠/١٠

يَـا دِيـمَـةً مِعْـطَاءَةً، قَـدْ زَانَـهَـا حُلْوُ ٱلْـبَهَـاءِ
عَلَى جَمَـالٍ أَوْفَـرِ

مَـا أَنْتِ إِلاَّ نَفْحَـةٌ جَـادَتْ بِهَـا ظُلَلُ ٱلسَّمَـاءِ
عَلَى رَبِيـعٍ أَخْضَرِ

فَلَكِ ٱلْمُنَى، يَا حُلْوَتِي، طُولَ ٱلْحَيَـاةِ مَعَ ٱلْهَنَـاءِ
بِـطِيبِ عَيْشٍ نَيِّـرِ

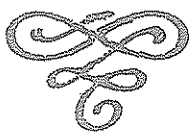

مع لاعبة النَّرْد

١٩٧٣/١١/٢٨

لَا تَـظْلِمِينِي فِي ٱلْـهَـوَىٰ يَـا حُلْوَتِـي
فَـأَنَـا ـ وَحَقِّـكِ ـ لَمْ أُسِىءْ فِي لُعْبَتِي

قُـلْتُ: ٱلْعَـبِي بِـٱلْنَّـرْدِ لَعْبَ مَهَـارَةٍ
وَإِذَا غَـلَبْتُـكِ، أَنْـتِ لِـي فِـي ذِمَّتِـي

وَلَئِـنْ كَبَـا حَـظِّي.. وَأَنْـتِ غَـلَبْـتِـنِي
فَـأَنَـا لَـكِ ٱلْـمِـطْوَاعُ دُونَ تَـزَمُّـتِ

سَعْيـاً أُلَبِّي ٱلأَمْـرَ غَـيْـرَ مُعَـانِـدٍ..
تَـبّـاً لِكُـلِّ مُـعَـانِـدٍ مُتَـعَـنِّـتِ!

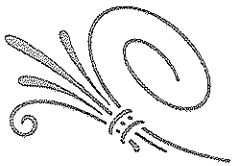

تأريخ وفاة

السيد صالح الحفار

إنَّ ٱلتَّقِيَّ ٱلصَّالِحَ ٱلْمُتَعَبِّدَا
لَمَّا دَعَاهُ ٱلْحَقُّ أَقْبَلَ سَاجِدَا

وَسَعَىٰ إِلَىٰ دَارِ ٱلْبَقَاءِ وَإِنَّهُ
لَبَّى ٱلإِلَٰهَ مُكَبِّراً وَمُوَحِّدَا

عَامُ ٱلأَسَىٰ أَرَّخْتُهُ: لِمَدَامِعِي
١٩٥
طُوبَىٰ لَقَدْ سَكَنَ ٱلنَّعِيمَ مُخَلَّدَا
٢٧ ١٣٤ ١٣٠ ٢٠١ ٦٧٥
سنة ١٣٦٢ هجرية

إلى.. شهيد
١٩٨٣/٧/٩

يَمَّمْتَ وَجْهَكَ نَحْوَ رَبِّكَ مُؤْمِناً
وَرَجَوْتَ عَفْواً فِي حِمَىٰ ٱلرَّحْمٰنِ

نِلْتَ ٱلْمُنَىٰ بِرِحَابِ رَبٍّ مَاجِدٍ
فَٱهْنَأْ نَزَلْتَ بِجَنَّةِ ٱلرِّضْوَانِ

الخِتَام
دُعَاءٌ وَابتِهَال

دعاء وابتهال

١٨ رمضان المبارك ١٣٨٧ هـ
١٩ كانون الأول ١٩٦٧ م

رَبِّي سَـأَلْـتُـكَ أَنْ تُـجِـيـبَ نِـدَائِي
رَبِّـي تَـقَـبَّـلْ مُـنْـيَـتِـي وَدُعَـائِـي

رَبِّي إِلَيْـكَ بَـسَـطْتُ كَفَّ ضَـرَاعَـتِي
رَبِّي سَـأَلْـتُـكَ مَـسْـلَكَ ٱلـسُّـعَـدَاءِ

إِنِّي دَعَوْتُكَ يَا إِلَهِي فَٱسْتَجِبْ
وَتَجَاوَزِ ٱللَّهُمَّ عَنْ أَخْطَائِي

وَتَوَلَّنِي بِعِنَايَةٍ وَبِرَحْمَةٍ
وَٱدْفَعْ بِفَضْلِكَ وَقْعَ كُلِّ بَلَاءِ

وَٱقْبَلْ - إِلَهِي - تَوْبَتِي وَبَرَاءَتِي
أَنْتَ ٱلرَّحِيمُ وَفِيكَ كُلُّ رَجَائِي

وَٱدْرَأْ سِقَامِي وَٱشْفِنِي مِنْ عِلَّتِي
وَٱحْفَظْ عَلَيَّ سَعَادَتِي وَهَنَائِي

وَٱكْتُبْ لِي ٱلرِّزْقَ ٱلْوَفِيَّ مُوَاتِياً
وَٱجْعَلْ مِنَ ٱلسِّتْرِ ٱلْجَمِيلِ رِدَائِي

وَٱمْنُنْ بِغُفْرَانٍ وَعَفْوٍ دَائِمٍ
إِنِّي لَجَأْتُ إِلَيْكَ فِي بُرَحَائِي

وَٱحْفَظْ عَلَيَّ ٱلدِّيْنَ يَا مُتَفَضِّلُ
وَٱنْسُجْ مِنْ ٱلْفِكْرِ ٱلْقَوِيمِ كِسَائِي

وَٱخْصُصْ - إِلَهِي - وَالِدَيَّ بِرَحْمَةٍ
وَٱجْعَلْ لَنَا ذُرِّيَةَ ٱلصُّلَحَاءِ

وَٱخْتُمْ - إِلَهِي - بِٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلنَّبِيِّ -
- ٱلْمُصْطَفَىٰ وَٱلآلِ وَٱلشُّفَعَاءِ

وَٱجْعَلْ دِيَارَ ٱلْخُلْدِ خَيْرَ مُقَامِنَا
بِحِمَىٰ نَبِيِّكَ عِنْدَ خَيْرِ لِقَاءِ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱبْتِدَاءَ تَهَجُّدٍ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱخْتِتَامَ دُعَاءِ

كُتُبٌ مِنْ تَآلِيفِ
بَشِيرِ العُوفِ

١ ـ اشتراكِيّتهم وإسلامنا:

بحوث علمية مبسّطة عن الاشتراكيات الشِيوعية والثورية والديمقراطية. مع بحث ختامي جامع عن العدالة الاجتماعية في الإسلام.

صدر في بيروت عام ١٩٦٦

٢ ـ لا ثوريّة ولا اشتراكيّة:

بحوث تاريخية وواقعية موجزة. عن بعض الحركات الثورية الكبرى. في مختلف عصور التاريخ حتى عصرنا الحاضر ووقوفها حائلاً دون التقدم الحضاري المطلوب.

صدر في بيروت عام ١٩٦٧

٣ ـ الكتاب الأخضر:

كشف للأغراض الخفية التي دفعت بعض الحركات

الثورية الانقلابية في العالم العربي. نحو التصدي لفكرة (التضامن الإسلامي) ومحاولة الحؤول دون ظهورها إلى حيز الوجود. وهي التي تجسدت فيما بعد بظهور (منظمة المؤتمر الإسلامي) التي أصبحت تضم عام ١٩٨٦ ستاً وأربعين دولة.

صدر في بيروت عام ١٩٦٦

٤ ـ العرب وروسيا:

تقييم واسع لحقيقة العلاقات السوفياتية مع الثوريين العرب، من خلال الغزو الشيوعي المسلّح لتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨. وكشف للأهداف الروسية الرامية إلى توسيع رقعة النفوذ السوفياتي في العالم العربي، ومختلف أنحاء العالم.

صدر في بيروت عام ١٩٦٩

٥ ـ الانقلاب السوري:

كتاب وثائقي في سجل دقيق لوقائع أول انقلاب عسكري شهدته الجمهورية العربية السورية على يد حسني الزعيم عام ١٩٤٩.

صدر في دمشق عام ١٩٤٩

٦ ـ رسائل إلى جمال عبدالناصر:

كتاب يتضمن عشرين رسالة، جرى توجيهها للرئيس جمال عبدالناصر وهو في أوج سلطته، وفيها مناقشة صريحة لنقاط محدّدة، تتناول بعض نواحي سياسة مصر الداخلية والخارجية بوجه عام. وتجاه قضية فلسطين بوجه خاص.

صدر في بيروت عام ١٩٦٩

٧ ـ لعبة السوفيات بمصر:

سرد مفصل لعلائق الاتحاد السوفياتي بمعظم الثوريين العرب في صفحات موجزة عن مسؤولية مصر الثورة وجميع الثوريين العرب، ومعهم روسيا في هزيمة حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧. وتجاهل العرب لأخطار التواطؤ الأمريكي ـ السوفياتي الرامي إلى اقتسام مناطق السيطرة والنفوذ في مختلف أنحاء العالم.

صدر في بيروت عام ١٩٨٣

٨ ـ بائسة..!:

قصة إنسانية تحليلية.

صدرت في دمشق عام ١٩٥٢

٩ ـ كيف غالبت الموت..؟:

عشر قصص واقعية عن حوادث الطيران الجوي. شهد المؤلف بنفسه أحداثها المختلفة. دون أن يصاب بأحدٍ منها بأذىً.

صدر في دمشق عام ١٩٦١

١٠ ـ الدرب الشائك:

قصة اجتماعية أخلاقية مستوحاة من حادث إجرامي وقع في الحي اللاتيني بباريس عام ١٩٥٨.

صدر في بيروت عام ١٩٦٦

١١ ـ السياسة المرحلية:

بحوث حول السياسة المرحلية في دعوة الرسول العربي ﷺ من بدء الدعوة، حتى صلح الحديبية وفتح مكة. وذلك بمناسبة وصول قضية فلسطين إلى مؤتمر السلام بجنيف عام ١٩٧٣ والبدء بفك الارتباط بين القوات العربية والإسرائيلية.

صدر في بيروت عام ١٩٧٤

١٢ ـ زوجة المشير:

قصة حب في نقد سياسيّ لاذع، يتناول شيئاً من

تصرفات الحكام الثوريين العرب، بمخالفتهم الصريحة لما يرفعونه من شعارات. ويرسمونه من مبادىء. وينادون به من قيم.

صدر في بيروت عام ١٩٨٤

١٣ ـ الصحافة: تاريخاً وتطوراً وفنّاً ومسؤوليّة:

كتاب يتألف من قسمين. يتضمن القسم الأول النصوص الكاملة لخمس محاضرات ألقاها المؤلف على طلاب معهد الإعلام في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدّة. ويتضمن القسم الثاني بعض المقابلات الصحفية وآراء وأفكار بعض كبار الصحفيين العرب في العصر الحاضر.

صدر في بيروت عام ١٩٨٧

سلسلة القطوف

١٤ ـ قطوف المعرفة (١):

كتاب يتضمن خمسة فصول وفيه قطوف اجتماعية، وقطوف تاريخية، وقطوف حضارية، وقطوف أدبية، وقطوف صحافية، وهي كلها كانت في الأساس أحاديث إذاعية، أذاعها المؤلف بصوته من عدد من

محطات الإذاعة العربية، ومن محطة إذاعة لندن باللغة العربية.

صدر في بيروت عام ١٩٨٣

١٥ ـ قطوف الأرب (٢):

في قصص من تاريخ آداب العرب، ويتضمن عشرين قصة مستوحاة من بعض وقائع تاريخنا الأدبي، كتبت بأسلوب شيق، وروح أدبية خالصة.

صدر في بيروت عام ١٩٨٧

١٦ ـ قطوف الفكر (٣):

بحوث في الدّين والفكر والأدب والسياسة نشرت أو أذيعت على فترات متباعدة.

(قيد الطبع)

١٧ ـ إحياء الاجتهاد:

بحوث وأفكار ومناقشات حول ضرورة إحياء الاجتهاد في الفقه الإسلامي وفي اللغة العربية.

(قيد الطبع)

١٨ ـ تعاليم الإسلام:

بين المعسّرين والميسّرين.

صدر في بيروت عام ١٩٩١

١٩ ـ ثمالات الندى. (خماسيات) ـ ١ ـ.

صدر في بيروت عام ١٩٨٣

٢٠ ـ خمائل الطيب ـ ٢ ـ.

صدر في بيروت عام ١٩٨٤

٢١ ـ هالات الضياء ـ ٣ ـ.

صدر في بيروت عام ١٩٨٦

٢٢ ـ سنابل الحنين ـ ٤ ـ.

صدر في بيروت عام ١٩٩١

الفهرس

القسم الأول

دفتر القصائد

صوت النبي: ذكرى الهجرة النبوية ٧
ابن الشآم ١٥
بيروت: عروس الدنيا ٢٠
ما للنساء وما بهنّ؟ ٢٩
نهُود! ٣٢
جراح قلب ٣٦
لا تركضي..! ٤٠
الشفق الجريح ٤٥
وحدي.. شربت كؤوسي ٤٨
الحبيب بورقيبة.. ووسام المجاهد الطاهر ٥٢
الشيخ علي آل ثاني.. حاكم قطر ٥٦
تحية وتهنئة.. لأول نقابة صحافة بدمشق ٦٤

تكريم وتقدير.. للدكتور عزة الطرابلسي ٦٩
تحية.. للدبلوماسي السعودي عبدالفتاح ياسين ٧٥

القسم الثاني

خماسيات ثائرة

ليلٌ وتهجد ٨١
أنا.. والقرآن ٨٣
لئن شكرتم لأزيدنّكم! ٨٥
كأس رمضان! ٨٧
بيني وبين الناس ٨٩
قلمي رسولي ٩١
أكره النقد ٩٣
إلهام ملهمتي ٩٥
كتاب الحب ٩٧
التِّبر المذاب ٩٩
وفاء قلب..! ١٠١
يا طلّة الأنثى ١٠٣
موعد الغسق ١٠٥

عينان خضراوان! ١٠٧
قلبي يرفّ ١٠٩
شريك العمر! ١١١
ذكرى طفولة وحب ١١٣
أنا وبيتي ١١٥
ليل الأسرار ١١٧
الحلم الجميل ١١٩
دعوة للقمر ١٢١
المداد والقلم ١٢٣
خضوع وكبرياء ١٢٥
وطني وكرامتي ١٢٧
شيخ العباقر ١٢٩
عمري يمرُّ ١٣١
عبّد طريقك.. بيديك ١٣٣
السيّد المتغابي! ١٣٥
نَوْحٌ وغناء ١٣٧
ذهب الرفاق ١٣٩
أمراء حرب.. وسياسة! ١٤١
جوع. ظلم. عدل ١٤٣

القسم الثالث

رؤىٰ اجتماعيّة

بالرفاء والبنين، إلى أبنائي نزار وهيثم وعصام ١٤٧
للعروسين: منى ورياض ١٥٠
رسالة.. إلى ابنتي مؤمنة ١٥٣
حفلة ميلاد خالد العظم ١٥٥
للعروسين ندى وهاني ١٥٧
للعروسين فريزة وصفوح ١٥٩
تأريخ وفاة خالد العظم ١٦١
نذر ووفاء ١٦٣
خاتم منىٰ ١٦٧
إلى ابنتي ميادة ١٧٠
للعروسين: كريمان ورفيق ١٧٢
كريمان ورفيق ١٧٤
للعروسين: خُلود ومحمّد ١٧٧
للعروسين: وداد وفؤآد ١٧٩
إلى.. ليلى ١٨١
إلى.. سحَر ١٨٢

إلى.. سناء وعبدالهادي ١٨٣
في ضيافة آل ياسين ١٨٥
إلى.. ريمة ومعتز ١٨٩
إلى.. سحَر ١٩١
مائدة (أبي سفيان) في (كان) ١٩٤
إلى.. هيفاء ومحمد ١٩٨
إلى.. نازك وعاصم ٢٠٠
تهنئة وتحية، مع بطاقتين ٢٠٢
إلى.. آمال وسامي ٢٠٤
إلى.. عمر ٢٠٦
إلى.. ديمة ٢٠٨
مع لاعبة النرد ٢١٠
تأريخ وفاة صالح الحفار ٢١٢
إلى.. شهيد! ٢١٤

القلم

دعاءٌ وابتهال ٢١٧
كتب من تآليف بشير العوف ٢٢١
الفهرس ٢٢٨